الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية: الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

شعبة: لغة وأدب عربي

تخصص لسانيات عامة

عنوان المذكرة

المصطلح البلاغي عند الخطيب القزويني" كتاب الإيضاح في علوم البلاغة" أنموذجا

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر 02

تقديم الطالبة:

سلمة قابسي

إشراف الأستاذة:

*** حليمة عريف**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عادل زواقري	أستاذ محاضر -ب-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	**رئيسا**
حليمة عريف	أستاذ مساعد- ا-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	**مشرفا**
صليحة بعطوش	أستاذ مساعد -أ-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	**مناقشا**

السنة الجامعية 2018 - 2019

قال تعالى:

﴿قال ربِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

وَاحْلُلْ عُقْدَة مِّنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾**طه:25-**

26

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، فله الحمد كله وله الشكر كله أن وفقني وألهمني الصبر على المشاق التي وجهتني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما أرفع كلمة شكر إلى جامعة عباس لغرور كلية الآداب واللغات خنشلة.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى كل الموظفين والإداريين .

وأرفع كلمة شكر إلى المكتبة باعتبارها السند الأول لإتمام هذه المذكرة.

كما أتقدم بفائق الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "مونية مكرسي" على ما بذلته من جهد وإخلاص ولم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها الثمينة التي أفضت إلى ميلاد هذا البحث المتواضع على شكله النهائي

وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة: شمام نسيمة، نوارة بحري.

وأتوجه بجزيل الشكر إلى كل أساتذة وطلبة تخصص لسانيات عامة.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يلهمنا فريق السداد في القول والفعل.

الإهداء

إلى الصدر الواسع والقلب الحنون، وقمة العطاء، وصفاء الروح والنقاء،إلى أغلى ما في الوجود" أمي" أطال الله في عمرها.

إلى من علم، وضحى، أعطى، ورعى"أبي".

إلى من كان لي خير أنيس وخير أستاذ من بداية مشواري أخي"رفيق".

إلى من علمتني معنى الصبر والمواجهة والمحبة أختي ورفيقتي في الحياة "زهوة"

إلى إخوتي "أيمن"و"أكرم"سدد الله خطاهم

أخواتي"مروى"و"ندى"أنعم الله عليهن بالخير وحفظهن من كل شر.

إلى من ملئت منزلنا فرحا ومرحا ابنة أختي" جنان "حفظها الله

إلى أستاذتي المشرفة "مونية مكرسي"

إلى كلية الآداب واللغات عباس لغرور"خنشلة"

إلى صديقة العمر و رفيقة الدرب "نزيهة"

إلى صديقتي وأختي الحنونة "نادية"

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

سلمة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ-ج
مدخل.....	05
1- مفهوم المصطلح.....	06
أ-لغة.....	06
ب-اصطلاحا.....	08
2- نشأة المصطلح.....	10
أ- في التراث الإسلامي.....	10
ب-في العصر الحديث.....	11
3-العلاقة بين المفهوم والمصطلح.....	13
4-أهمية المصطلح.....	15
الفصل الأول:المصطلح البلاغي في التراث العربي.....	16
-1-المصطلح البلاغي -نشأته وتطوره-.....	17
عند القدماء.....	18
عنذ المحدثين.....	21
2-أسباب تعدد المصطلح البلاغي.....	23
3-صياغة المصطلح البلاغي.....	25
3-1 المصطلحات المفردة.....	26
3-2 المصطلحات الثنائية.....	27
3-3 المصطلحات المركبة من كلمتين فأكثر.....	29
4-المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي.....	30
4-1 البيئة البدوية.....	31
4-2 البيئة الحضرية.....	32
4-3 المشارب الفلسفية.....	33
5- توزع المصطلح البلاغي على أبواب البلاغة.....	33
الفصل الثاني:المصطلح البلاغي في كتاب"الإيضاح في علوم البلاغة"للخطيب	36

القزويني.....	
1- المصطلح البلاغي في المقدمة.....	36
أولا: الفصاحة.....	37
ثانيا: البلاغة.....	43
2-المصطلح البلاغي في علم المعاني.....	45
2-1 القصر.....	46
2-2- الفصل.....	48
2-3-الوصل.....	49
2-4-الإيجاز.....	50
2-5- الإطناب.....	51
2-6-المساواة.....	52
3- المصطلح البلاغي في علم البيان.....	53
3-1- التشبيه.....	54
3-2- الحقيقة.....	56
3-3- المجاز.....	57
3-4-المجاز المرسل.....	57
3-5-الاستعارة.....	60
3-6-الكناية.....	66
4- المصطلح البلاغي في علم البديع.....	68
أولا: المصطلحات المعنوية.....	68
1-المطابقة.....	69
2- المقابلة.....	70
3- مراعاة النظير.....	71
5-الإرصاد.....	71
8- المبالغة المقبولة.....	72
9- المذهب الكلامي.....	72
10- حسن التعليل.....	73
ثانيا: المصطلحات اللفظية	74

1- الجناس.....	75
2- رد العجز على الصدر.....	78
3- السجع.....	79
4- التشطير.....	80
5- التصريع.....	80
6- الموازنة.....	81
7-لزوم مالا يلزم.....	81
5- المصطلح البلاغي في الخاتمة.....	82
5-4-الاقتباس.....	83
5-5- التضمين.....	83
5-6- التلميح.....	84
خاتمة.....	86
قائمة المصادر والمراجع.....	87
الملاحق.....	93

مقدمة

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

يعد المصطلح من القضايا التي اهتم بها الباحثون حيث نشأ خدمة للعلوم، إذ لا يمكن فهم أي حقل من حقول العلم إلا بعد التعرف على مصطلحاته و استيعاب مدلولاته، فهو أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقدم العلمي، مما جعله-المصطلح- يأخذ أبعادا معرفية أكثر تخصصا وأهم المصطلحات: المصطلحات النحوية، النقدية، الأسلوبية والبلاغية، وهذه الأخيرة عنيت بأهمية خاصة من طرف أهل الاختصاص- البلاغيين- تتمثل في إنشائهم للمجامع اللغوية، بالإضافة إلى تأليفهم للمعاجم والكتب التي تتناول المصطلح، ومن أهم هذه الكتب "الإيضاح في علوم البلاغة" للخطيب القزويني باعتباره المدونة المعتمدة في هذا البحث.

ومن هذا المنطلق كان عنوان دراستي: المصطلح البلاغي عند الخطيب القزويني من خلال كتابه الإيضاح في علوم البلاغة، ونظرا لأهمية المصطلحات في أي علم حيث أنها ترسم معالم هذا العلم وتوضح مبادئه، كان طرحنا لهذا الموضوع ما المصطلح البلاغي عند الخطيب القزويني؟ ومن خلاله تفرعت أسئلة أهمها:

ما مفهوم المصطلح وفيما تكمن أهميته؟ و ما طبيعة المصطلحات البلاغية عند القزويني؟ هل هي جديدة أم قديمة؟ هل القزويني سار على خطا سابقيه؟ هل هو مجدد أم مقلد في كتابه الإيضاح، وإن كان مجددا فما هو الجديد الذي جاء به؟ و كذلك من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع الرغبة في التعرف على المصطلحات البلاغية عند أهم الدارسين عامة والعرب خاصة، ولعل أهم هؤلاء الدارسين الخطيب القزويني، بالإضافة إلى محاولة التعريف ببعض المصطلحات البلاغية التي تناولها القزويني في كتابه السابق الذكر، وتبيان ما يتميز به المصطلح البلاغي عنده.

حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المصطلح البلاغي من خلال كشف زوياه العميقة ورصد طرق اشتغاله وذلك عند أبرز البلاغيين وهو الخطيب القزويني، وإن كانت هذه الدراسة جديدة في موضوعها حسب إطلاعي المتواضع وهو دراسة المصطلح البلاغي عند الخطيب القزويني، إلا أنها ليست جديدة في بابها فقد سبقتها دراسات أخرى مماثلة لها ومن هذه الدراسات التي اعتمدت عليها ما يلي:

"المصطلح البلاغي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني" لمحمد خليل محمود الخلايلة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، آذار 1993. بالإضافة إلى "المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري"، نوح أحمد عبكل، رسالة ماجستير، في الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، كونهما تعرضا إلى مفهوم المصطلحات البلاغية مثل: الاستعارة، الإيجاز، البلاغة، التشبيه، المشاكلة... إلى أنهما أغفلا جانب المقارنة بينها وبين المصطلحات البلاغية عند البلاغيين الأوائل، وجاءت دراستي هذه لتكمل هذا النقص، حيث أوردت المصطلحات البلاغية عند الخطيب القزويني وقارنت بين مصطلحاته ومصطلحات السكاكي والجرجاني.

وقد قسمنا هذا البحث إلى مدخل وفصلين، بالنسبة للمدخل عالجنا فيه مفهوم المصطلح فبدأنا بتعريفه، ثم تطرقنا إلى نشأته وبينا الفرق بينه وبين المفهوم وذكرنا أهمية المصطلح، والفصل الأول معنون ب: المصطلح البلاغي في التراث العربي، حيث تم تقسيمه إلى خمسة مباحث، تناولنا في المبحث الأول نشأة وتطور المصطلح البلاغي عند القدماء والمحدثين، ثم تناولنا أسباب تعدده، وعرجنا إلى كيفية بنائه، وبينا كيفية توزيعه على أبواب البلاغة، أما الفصل الثاني الموسوم ب: المصطلح البلاغي عند الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة- دراسة تطبيقية- فقسمناه إلى مباحث فرعية، تناولنا في المبحث الأول: البلاغة والفصاحة، وفي المبحث الثاني تحدثنا

عن المصطلحات البلاغية الواردة في علم البيان عنده، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه المصطلحات البلاغية في علم البديع، والمبحث الرابع خصصناه للمصطلحات البلاغية في علم المعاني، والمبحث الأخير تطرقنا فيه إلى المصطلحات المتصلة بالسرقات الشعرية.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذه الدراسة في رأينا .

وللإلمام بحيثيات هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات بن عيسى باطاهر، قضايا المصطلح البلاغي لمحمد بن علي الصامل، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان لأحمد محمود المصري، الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني باعتباره موضوع الدراسة.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا فنذكر منها: كثرة المراجع مما جعل الاختيار صعبا نوعا ما للكتب التي تخدم الموضوع أفضل من غيرها، وكان ذلك حافزا إيجابيا يدفعنا إلى خوض مجال بحث ودراسة هذا الموضوع في فرص أخرى من أجل تدارك بعض النقائص التي نراها مفيدة في هذا المجال.

وفي الختام يطيب لنا أن نتقدم إلى الأستاذة المشرفة على دراستنا هذه بجزيل الشكر، ونعبر لها عن الامتنان على ما قدمته من جهد وافر في تقويمها وتعديلها لدراستنا هذه إلى أن خرجت بهذه الصورة النهائية.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله على توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل:مفهوم المصطلح

المبحث الأول:مفهوم المصطلح

أ-لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الثاني:نشأة المصطلح

1- في التراث الإسلامي

2- في العصر الحديث

المبحث الثالث: العلاقة بين المفهوم والمصطلح

المبحث الرابع: أهمية المصطلح

يُعدّ المصطلح مفتاح العلوم وأدواتها، حيث لا يمكن أن تؤسس مفاهيمها دون ضبط معنى المصطلح فهو الأساس الذي تبنى عليه في تقديم ما تتضمنه من مفاهيم عامة، ولا يمكن فهم هذه العلوم إلاّ بعد فهم مصطلحاته، فقد قدم الكثير من الباحثين تعاريف متنوعة حوله، ومن هذه التعاريف ما يلي:

1/- لغة:

ورد في لسان العرب "لابن منظور"(ت 711ه) أنّ:« الصّلاح ضد الفساد، صلح يصلح صلاحا و صلوحا وهو صالح وصليح والإصلاح نقيض الإفساد والمصلحة:الصلاح والمصلحة واحدة المصالح وأصلح الشيء بعد فساده أقامه، والصُلح :تصالح القوم بينهم، والصلح: السِّلم وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا بمعنى واحد ».[1]

كما ورد في مقاييس اللغة "لابن فارس"(ت395ه) أنّ:« الصّاد واللّام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد... ».[2]

من هذين التعريفين نلاحظ أنّ"ابن منظور" و "ابن فارس" اتفقا على أنّ المصطلح هو الصلح والصَلاح وهو ضد الفساد، وهما نقيض ما ذهب إليه "الزبيدي"(1205ه)حيث قال:« واصطلاحا واصّلحا مشددة الصّاد، قلبوا التاء صادًا، وأدغموها في الصّاد، وتصالحا وصّتلحا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادًا، وأدغموها في الصّاد، وتصالحا واصتلحا بالتاء الطاء كل ذلك بمعنى واحد تدل على الاتفاق والاجتماع»[3]

فاكتفى "الزبيدي" بأنّ الصلح هو الاتفاق والاجتماع.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، مادة (صلح)، ص: 60.
[2] ابن فارس: مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، (دتا)، ج3، ص:303.
[3] مصطفى طاهر حيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي- نظرة في مشكلات تعريف المصطلح المعاصر- ، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2003م، ص:12.

ووردت مادة المصطلح أيضا في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة من الأفعال :صلَح، أصلح، تصالح، والمصادر: صلُح، صلاح مصالحة، إصلاح، استصلاح والمشتقات: صالح، صليح، مَصْلَح، صلحاء ومصلحة.[1]

نحو قول الله تعالى:﴿وَأَصْلِح لِي فِي ذُ رِيَتِي إِنِي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ المُسْلِمْنَ ﴾.[2]

قوله تعالى﴿ جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِيَاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِ بَابٍ﴾.[3]

وفي العصر الحديث حدّد " إبراهيم أنيس" ورفاقه في المعجم الوسيط المعنى اللغوي فقالوا: «اصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا» .[4]

ومن هذا التعريف يظهر لنا أنَّ المصطلح في العصر الحديث ينحصر في معاني: السِّلم والتعارف والاتفاق.

أمَّا تحديد معنى" المصطلح" في المعاجم الغربية، فقد عرفه المعجم الإنجليزي على أساس كلمة"term" بأنَّها: «لفظ أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أو فن أو مهنة وموضوع»[5]

وفي اللغات الأوروبية يطلق على" المصطلح" كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات:"term" في الإنجليزية والهولندية والدنمركية والنرويجية والسويدية ولغة ويلز و"terminus" و"term" في الألمانية، و"term" في الفرنسية و"termine"

[1] محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة، القاهرة، ط1، (دتا)، ص:7.
[2] الأحقاف/ 15.
[3] الرعد/ 23 .
[4] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص:520.
[5] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008م، ص:22،23

في الروسية والبلغارية والرومانية و السلوفانية والتشيكية والبولندية وtrermi" في الفنلندية.[1]

فالمصطلح عند الغرب ليس نفسه عند العرب، فالعرب قد اختلفوا في اللفظ واتفقوا في المعنى، أما الغرب فيكادون يتفقون حتى في اللفظ، فكلمة "term" هي نفسها "terme" وذلك بإضافة "e" فقط.

2_اصطلاحا: يشار إلى المصطلح بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح وقد وردا في مواضع كثيرة منها:

فيعرف بأنَّه: « لفظ موضوعي يتواضع عليه المختصون بقصد أدائه معنى معين بدقة ووضوح، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع لسياق معين ».[2]

هذا يعني أنَّ المصطلح هو اتفاق جماعة معينة على تسمية الأشياء بأسماء معينة حتى لا تُوقِع المتلقي في لبس.

أمَّا في كتاب التعريفات "للجرجاني"(ت816ه) يُعرف الاصطلاح بأنّه: « عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم يُنقل عن موضعه الأول ». و بقوله: « إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينها ». وقيل: « الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد » وقيل: « الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين ».[3]

من خلال تعريف الجرجاني للمصطلح نسجل عدة ملاحظات:

أولا: أنَّ المصطلح يتركز على خاصية الاتفاق، فالاتفاق ضروري بالنسبة له فلا نستطيع تسمية الأشياء بمسمياتها إلا بعد اتفاق جماعة لغوية عليها.

[1] محمود فهمي حجازي : الأسس العلمية لعلم المصطلح ، ص:9
[2] علي حسين يوسف: إشكاليات الخطاب النقدي العربي المعاصر، (بلا)، ط1، 2015م، ص:125.
[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح ، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربية، بيروت، ط 4، 1998م، ص:44.

ثانيا: أنَّ لفظة المصطلح كانت قبل الجرجاني والدليل على ذلك أنَّ كل ما ذكره الجرجاني من تعريفات سبقت بلفظة "قيل"[1]

وهذا ما نجده تقريبا عند "الكفوي"(1094ه) في كلياته: « اتفاق القوم على وضع الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد »[2]

يعني إظهار معنى جديد غير المعنى اللغوي القديم من أجل توضيح المفاهيم.

ونجد أيضا عند مصطفى "الشهابي" بقوله:«... والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة تبين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي؛ فالسيارة في اللغة، القافلة، والقوم يسيرون وهي اصطلاح الفلكين: اسم لأحد الكواكب، السيارة التي تسير حول الشمس... ».[3]

فالشهابي يؤكد على ضرورة وجود مناسبة واضحة في المصطلح بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

و يرى "محمود فهمي حجازي" أن: « المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة...ويستخدم بدقة للتعبير عن المفاهيم وليّدل على أشياء مادية محددة »[4]

وهذا التعريف يجعل المصطلح متكون من كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية وتضبط المفاهيم.

[1] ينظر: المصدر السابق: ص: 45.
[2] أبو البقاء الكفوي: الكليات، تح، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م، ص: 44.
[3] محمود فهمي حجازي: الأسس العلمية لعلم المصطلح، ص:12.
[4] المرجع نفسه، ص:12.

2/ - نشأة المصطلح وتطوره:

1/2- المصطلح في التراث الإسلامي:

عرفت الدولة العربية على وجه العموم والإسلامية على وجه الخصوص حركة اصطلاحية كبيرة في فجر الإسلام، لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيل من ذي قبل وساعد على ذلك عوامل عدة أهمها: نشر رسالة الإسلام في مشارق و مغاربها فقد مسَّت هذه الحركة عدة مجالات أهمها: المجال الديني؛ يعني أنّ البحث في الشؤون الدينية من تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية بالإضافة إلى ميدان التاريخ والقصص والسير وغيرها وميدان الفلسفة والمنطق والطب ونحوها.[1]

«وهكذا توّلدت مصطلحات من دلالات جديدة للألفاظ التي تم اكتسابها انطلاقا من النصين المؤسسين للإسلام هما القرآن الكريم والسنة النبوية وبالتالي أصبحت حقول الثقافة العربية الإسلامية تعجُّ بالمصطلحات الجديدة كما استطاعت اللغة العربية أنْ تستوعب جميع العلوم باختلاف لغاتها، نظرا للرّقي الحضاري الذي عرفته آنذاك بفعل الترجمة خاصة في العهدين الأموي والعباسي أين ظهرت الكثير من الكتب في مجالات علمية مختلفة كالعلوم والطب والكيمياء والرياضيات بما فيها الكتب التي ترجمت من لغات أجنبية كاليونانية القبطية والفارسية وغيرها».[2]

«ومن الطبيعي أن تؤدي ترجمة هذه العلوم إلى خلق مصطلحات علمية كثيرة، دخلت اللغة العربية واندمجت في جملة ألفاظها ودخل معظمها في معجماتها القديمة، ولقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن بعض مواضيع العلوم الحديثة، ففي الطب مثلا قالوا : الجراحة والتشريح والصيدلية وسموا بعض الأمراض مثل السرطان،

[1] ينظر: أحمد أمين: فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط10، 1969م، ص:145.
[2] المرجع نفسه، ص:146.

والخانوق والذبحة الربو وذوات الجنب، إلى أخر ما وضعوا من مئات الألفاظ في أنواع الأمراض وأقسامها وأغراضها وأدويتها .[1]

وهكذا تم تدوين مختلف حقول المعرفة باللغة العربية بما فيها من مفردات وعبارات اصطلاحية على مدى عدة قرون بفضل بروز علماء مبدعين في شتى العلوم آنذاك مثل :"أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي" (258ه) صاحب الرسالة في حدود الأشياء ورسومها وكذلك "أبو بكر الطيب الرازي" (ت313ه)، صاحب كتاب الحاوي في الطب و"أبو الريحان البيروتي" (ت440ه)، صاحب المؤلفات الشهيرة، ومنها كتابه الصيدلية في الطب وهناك كتب علمية كثيرة نشرت في أوروبا منذ بداية عصر الطباعة منها مثلا :القانون "لابن سينا" وتحرير أصول الهندسية لإقليدس " لنصر الدين الطوسي." [2]

فالعرب احتل الرِّيادة العلمية والفكرية في العالم، فقاموا أثناها بوضع ألفاظ وتوليد مصطلحات جديدة للتعبير عن تلك المفاهيم.

2/2- المصطلح في العصر الحديث:

حددّ عبد اللّطيف عبيد ثلاث مراحل أساسية لتطور المصطلح العربي في العصر الحديث وهي على النحو الآتي:

تمتدّ أولها من مطلع النهضة العربية الحديثة في بلاد الشام ومصر إلى غاية بداية الاحتلال الأجنبي حيث لجأ المؤلفون والمترجمون آنذاك إلى التراث العلمي و اللغوي العربي، فقاموا بإحيائه مستخرجين بذلك مصطلحات كثيرة، كما وضعوا الكثير من

[1] عبد النور جميعي: علم المصطلح- أسماء ومفاهيم- دراسة وترجمة، جامعة الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير، 2005، ص:17.

[2] ينظر: أسماء بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي إلى العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغات الأجنبية، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير،2014م، ص:27.

المفاهيم العلمية والتقنية الحضارية الوافدة من الغرب لتسميات جديدة، وذلك بالاعتماد على وسائل عدة منها التوليد والنحت والترجمة...الخ.[1]

ففي هذه المرحلة لجأ الكثير من المؤلفين إلى إحياء التراث العلمي و اللغوي واستخراج مصطلحات جديدة منه، و ذلك بالاستعانة على مجموعة من الوسائل والطرق منها: النحت الترجمة و التوليد.

أما المرحلة الثانية فقد امتدت من القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين، أي بداية فترة التحرر الوطني في أغلب الأقطار العربية من الاستعمار الأجنبي مع طمس الهوية العربية بما فيها الثقافة و اللغة الرسمية.[2]

لكن الدول العربية لم تبق مكتوفة الأيدي تجاه هذا الوضع فبذلت جهدا كبيرا في كل من دمشق و مصر ولا سيما في النصف الأول من القرن العشرين وتجلت في وضع مصطلحات جديدة وظهورها معاجم متخصصة نذكر منها: معجم العلوم الطبية و الطبيعية لمحمد شرف ومعجم الألفاظ الزراعية" لمحمد شهابي"، كما ظهرت في هذه الفترة معاجم علمية و لغوية عربية.[3]

رغم ما بُذل من جهود ومحالات إلاّ أنّ الاستعمار الأجنبي هيمن على الثقافة العربية بما فيها الهوية واللغة الرسمية بشكل كبير وواضح.

أما المرحلة الثالثة فتتمثل في وضع المصطلح، بحيث تتميز بظهور المجامع العربية كما تواصلت الجهود المصطلحية العربية على الأفراد في نطاق العديد من المؤسسات و الهيئات و المنظمات الوطنية و القومية الدولية والأجنبية.[4]

---

[1] ينظر: عبد اللطيف عبيد: المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث – في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريف، دمشق، العدد 27، ديسمبر 2004م، ص:66.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص:66.

[3] عبد اللطيف عبيد: المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، ص:68.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص: 69.

ولهذا يمكن القول بأنّ المصطلح أخذ قسطا هاما من الاهتمام من قبل العرب فقد أولوا له أهمية كبيرة وأدركوا دوره المهم في تحصيل العلوم.

3/- العلاقة بين المفهوم والمصطلح:

تشكل المفاهيم العنصر الأساسي في القضية الاصطلاحية، إذ أنّ المصطلحات هي رموز للمفاهيم ، ومن هنا نستطيع القول بأنّ هناك علاقة جدلية بين المفهوم والمصطلح ؛فالمفهوم كما يعرفه " فيلبر" هو :« تمثيل عقلي للأشياء الفردية، وقد يمثل شيئا واحدا، أو مجموعة من الأشياء الفردية التي تتوفر فيها صفات مشتركة »[1]

من قول" فيلبر" نستشف أنّ المفهوم عبارة عن فكرة مجسدة في الذهن ومن ثمة تجسدت على شكل صورة الواقع ، فالمفهوم عبارة عن صورة ذهنية.

وهذا ما نجد تقريبا عن" ج ساجر" عندما عرّف المفهوم بقوله: « المفهوم أي وحدة فكرية »[2]

مما سبق نستطيع القول بأنّ العلاقة بين المفهوم و المصطلح أشبه بالعلاقة بين الدال والمدلول كما نجد عند دي سوسير" حيث أنها علاقة ليست طبيعية، وإنما تتعلق بدافع الحاجة إلى الاستعمال فقط.

فالمفهوم هو متصور عقلي أو فكرة لم تتحول بعد إلى مصطلح، بينما المصطلح هو متصور أو فكرة تبلورت في قالب لفظي قبل التداول.[3]

[1] مصطفى طاهر حيادرة : من قضايا المصطلح اللغوي العربي، واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا، الكتاب الأول، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م، ص:25.
[2] المرجع نفسه، ص:26.
[3] المرجع نفسه ،ص:27.

من هنا يظهر لنا أسبقية الزمنية للمفهوم على المصطلح، بالإضافة إلى أن سبيل المفهوم هو الفكرة والعقل والمعرفة، في حين أنّ سبيل المصطلح هو" اللغة " التي توضح المفهوم في الكلمة أو الجملة،و بذلك يكون المصطلح متداخلا مع المفهوم.[1]

يعني أنّ المفهوم عبارة عن فكرة ذهنية، و المصطلح عبارة عن تجسيد لتلك الفكرة في الواقع، فالعلاقة بين المفهوم والمصطلح علاقة متداخلة فكل منهما مكمل للأخر، فلا يوجد مفهوم بدون مصطلح، ولا مصطلح بدون مفهوم.

ومن خلال هذه العلاقة نستطيع أن نبين عدة فروقات بين المفهوم والمصطلح فالمفهوم يركز على الاستنتاجات الفكرية التي تم الوصول إليها، في حين أنّ المصطلح يركز على المعاني اللفظية ويحرص على توضيحها ليسهل فهمها.[2]

يعني هذا المفهوم يركز على الأفكار الذهنية، أمّا المصطلح يركز على المعاني الموجودة في الواقع.

بالإضافة إلى خاصية الاتفاق، فالمفهوم ليس بالضرورة أن يتفق الباحثون في مجال معين على مفهوم واحد مرتبط به، في حين أنّ المصطلح يتفق كافة الأفراد علي تعريف المصطلح ويصبح من الأمور المعروفة والمتداولة ضمن المجال الخاص به.[3]

فليس بالضرورة استعمال مفهوم واحد في مجال واحد مرتبط به، ولكن من المستحسن الاصطلاح على مصطلح واحد في المجال المرتبط به.

من خلال ما تقدم نستطيع القول بأنّ العلاقة بين المفهوم والمصطلح هي علاقة متداخلة ومتكاملة، فكل منهما يكمل الآخر بحيث لا يوجد مفهوم بدون مصطلح ولا مصطلح بدون مفهوم، إذن فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل.

[1] ينظر:علي حسين يوسف: إشكاليات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص:127.
[2] علي حسين يوسف: إشكاليات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص:129.
[3] المرجع نفسه، ص:129.

4- أهمية المصطلح:

يُعدّ المصطلح من أهم الركائز التي تستند إليه مختلف العلوم، إذ هو مفتاحها وأدواتها التي لا غنى للباحث أو الدارس عنها وذلك لأهميته البالغة التي تكمن في:

- يمثل المصطلح حلقة الاتصال بين العلماء بعضهم ببعض، فهو يُنْقل ما توصلوا إليه من نتائج في أبحاثهم إلى الدارسين من بعدهم.[1]
- كما يقوم المصطلح بدور كبير في حياة الناس فهو الناظم للتواصل بينهم في شتى الميادين وبذلك أنّ المفاهيم إنما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتفق عليها لتكون دالة عليها.[2]
- المصطلح هو أداة التعامل مع المعرفة وأسس التواصل في مجتمع المعلومات.[3]
- المصطلحات هي مفاتيح العلوم وذلك أن فهم المصطلحات نصف العلم؛ لأنّ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة من المفاهيم التي ترتبط بعضها في شكل منظومة.[4]

ومن خلال ما تقدم دراسته توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- أنّ المصطلح هو مفتاح العلوم حيث أنّ لا علم بدون مصطلح، فكل علم مصطلحات خاصة به.
- أنّ المصطلح يعتبر من أهم أدوات التواصل بين الباحثين والدارسين.
- بالمصطلح يستطيع العلماء تجسيد أبحاثهم و تجاربهم.

---

[1] ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة : من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص:25.
[2] المرجع نفسه، ص: 26.
[3] عبد اللطيف عبد اللطيف ريح ، مدخل إلى علم المصطلح، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، المستوى الثامن، ص:4
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص:4.

وفي الأخير نتوصل إلى أنّ موضوع المصطلح من أهم الموضوعات التي تلقى اهتمام من قبل الباحثين والدارسين العرب و غيرهم، بحيث لا يمكن فهم أي علم من العلوم دون فهم مصطلحاته.

الفصل الأول:المصطلح البلاغي في التراث العربي

المبحث الأول: المصطلح البلاغي- نشأته وتطوره-

1-عند القدماء
2-عند المحدثين

المبحث الثاني:أسباب تعدَد المصطلح البلاغي

المبحث الثالث:صياغة المصطلح البلاغي:

1-المصطلحات المفردة

2-المصطلحات الثنائية:

2-1- المصطلحات المضافة

2-2- المصطلحات الموصوفة

2-3-المصطلحات المقيدة بمتعلق

3-المصطلحات المركبة من كلمتين فأكثر

المبحث الرابع:المرجعيات الثقافة للمصطلح البلاغي:

1-البيئة البدوية
2-البيئة الحضرية
3-المشارب الفلسفية

المبحث الخامس: توزع المصطلح البلاغي على أبواب البلاغة

يشكل المصطلح البلاغي أهمية كبيرة في الأدب العربي فهو الوسيلة التي يستعين بها الباحثون للفهم و الاستيعاب، لذلك نجده قد حظي بدراسات متنوعة من قبل الباحثين العرب الذين بذلوا جهدا كبيرا في فهمه.

1/_المصطلح البلاغي _ نشأته وتطوره_

1/1-عند القدماء:

«نشأت البلاغة كغيرها من العلوم الأخرى خدمة "للقرآن الكريم"، وقد دفعت صفة الإعجاز التي امتاز بها القرآن العرب دفعا قويا نحو البلاغة يدرُسونها ويعمقون البحث فيها لتكون وسيلة تساعدهم على فهم ذلك الإعجاز، ولما درسوا أسلوب القرآن استعانوا على فهمه وتوضيحه بأشعار العرب وخطبهم فتولد من هذه الدراسات مصطلحات نقدية وبلاغية شكلت نقطة البداية في رحلة البلاغة العربية »[1]

يعني أن السبب الأول الذي أدى إلى ظهور الدرس البلاغي هو محاولة البحث عن سر إعجاز القرآن الكريم، ونجد ذلك في قوله تعالى:﴿ قُلْ لَئِنْ اجتْمَعَتْ الإِنْسِ وَالجِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنَ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُم لِبَعْض ظَهِيرًا﴾.[2]

والمصطلحات البلاغية عُرِفت في اللغة والأدب واستعملت ولكنها في معناها اللغوي لا الاصطلاحي، وهذا ما أشار إليه ابن المعتز في "البديع" عندما أنكر على بعض الشعراء المحدثين أنهم هم الذين ابتدعوا مصطلحات البديع« قد قدّمنا في أبواب كتابنا هذا لبعض ما وجدنا في القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضوان الله عليهم والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أنّ بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقبّلهم وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن

[1] محمد خليل محمود الخلايلة، المصطلح البلاغي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، أذار1993م، ص: 23.
[2] الإسراء/ 88.[2]

ولكنه كَثُر في أشعارهم فعُرِف في زمانهم حتى سُمِيَ بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه » .[1]

نخلص مما سبق أنّ المصطلحات البلاغية عُرِفَت قديما واستعملت لكن في المعنى اللغوي دون الاصطلاحي، وبدأت تَخرج إلى معناها الاصطلاحي عندما بدأ العلماء يتناولون الدّرس القرآني ويتعرفون على نواحي الإعجاز فيه.

« وبدراسة وتتبع للدراسات القرآنية والبلاغية من أوائل القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجري يُرى أنها تطورت، فأخذت الفنون ومصطلحات البلاغة تظهر وتشمل جوانب الجمال في الأسلوب، وتداخلت الدراسات وامتزجت فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد على البلاغة، وكانت البلاغة تعتمد على الشاهد القرآني لتستعين به في توضيح المصطلحات و تثبيتها في الذهن إلى جانب الشواهد الشعرية والأدبية الأخرى » [2]

نستنتج مما سبق أنّ البلاغة تعتمد كثيرا على الشاهد القرآني لتستعين به في توضيح مصطلحاتها.

«فالقرنين الأول والثاني كان فيهما المصطلح البلاغي عبارة عن إرهاصات أولية انتهت بحلول القرن الثالث الذي يشهد الميلاد الحقيقي للمصطلح البلاغي، ومنه انطلاقة التأليف فيه واستخدام اللغة والتعبير عن مكوناتها وأسرارها » [3]

ويكاد يُجمع دارسوا المصطلحات البلاغية في بداياتها أنّ بعضها ظهر في كتب الدراسات القرآنية الأولى مثل كتاب" معاني القرآن" للفراء"(ت207ه) ومجاز القرآن لأبي عبيدة (ت208ه)، ولكن المعنى الاصطلاحي البلاغي لم يكد يتميز بعد لأنّ البلاغة كانت وما تزال في طور نشأتها الأولى ، ولم تصل إلى مرحلة التجديد والتقسيم.[4]

[1] عبد الله ابن المعتز: البديع: تح، اغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982م، ص: 1.
[2] محمد خليل محمود الخلايلة : المصطلح البلاغي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، ص: 24
[3] نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي، دار المكتبة، عمان، ط1، 2011م، ص: 35.
[4] محمد خليل محمود الخلايلة : المصطلح البلاغي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، ص: 24.

« واستمر ظهور هذه المصطلحات بتميزه بالاختلاط بالمعنى النقدي في كتب بلاغية ونقدية من مثل البيان والتبيين " للجاحظ" وكتاب الشعر والشعراء "لابن قتيبة "و الكامل ""للمبرد" و قواعد الشعر " لثعلب" و نقد الشعر " لقدامة بن جعفر"[1]

فالمصطلح البلاغي عاش زمنا طويلا مع المصطلح النقدي، والبلاغة منذ القدم على صلة بعلم النقد حيث نشأت في أحضانه، فهي تساعد الناشئة على معرفة ألفاظ العربية و تراكيبها ومعانيها و أساليبها بالإضافة إلى الهدف النقدي الذي يتمثل في تمييز الكلام الحسن من الرديء، وتوازن أيضا بين القصائد والخطب والرسائل، كما البلاغة تعين على ذلك، ويستمر الحال هكذا حتى بدأ الانفصال التدريجي على يد جماعة من النقاد والمهتمين بالجانب البلاغي، وذلك من أجل اتساع حركة النقد و الاختلاط بالأمم الأخرى من الناحية الثقافية، فظهرت عدة مصنفات يتحدث أصحابها عن بعض أبواب البلاغة، وكان أولها كتاب "البديع" "لابن المعتز" حيث بنا معظم كتابه على خمسة أنواع من البلاغة، و أضاف ثلاثة عشر نوعا من محاسن الكلام.[2] "فقد سماه بديعا مع أنه يظم مصطلحات بلاغية مختلفة؛ لأنّ علوم البلاغة الثلاثة لم تكن محددة، وبقيت هكذا حتى مجيء القرن السابع الهجري، وهو العصر الذي شهدت فيه البلاغة ضوابطا وأحكاما منطقية لم تعرفها من قبل."[3]

من خلال هذا نستطيع القول بأنّ البلاغة عرفت تطورا ملحوظا في بداية القرن السابع الهجري.

فقد استفاد "قدامة بن جعفر" من" ابن المعتز" حيث أضاف مسحة من المنطق والفلسفة اليونانية بفضل اطلاعه على ما تُرجم منها.[4]

---

[1] فوزية قمقام : المصطلح البلاغي في مؤلفات القدماء والمحدثين، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد12، أفريل 2013م، ص: 57 .

[2] ينظر: محمد خليل محمود الخلايلة: المصطلح البلاغي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني،ص: 9.

[3] فوزية قمقام: المصطلح البلاغي في مؤلفات القدماء والمحدثين، ص: 58.

[4] ينظر: محمد خليل محمود الخلايلة : المصطلح البلاغي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، ص: 9 .

ويأتي "العسكري" ليزيد من مصطلحات البلاغة ويقف عند كل مصطلح منها مبينا حده موضحا إياه بالشواهد، ثم يأتي" ابن رشيق" (ت456ه) ليزيد على "العسكري" ما لم يذكره، ويتعرض للفرق بين المصطلحات، ويخالف "العسكري" في تسمية بعضها، كما نلاحظ الدقة و الضبط الأــكثر للمصطلح و القاعدة في كتابي" عبد القاهر الجرجاني " أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، ونصل إلى ابن المنقذ ليورد لنا خمسة وتسعين مصطلحا ثم "ابن الأثير"، كما حاول "الرازي" (ت606ه) بتنظيم المصطلحات البلاغية وتبويبها في أول خطوة منهجية لدراسة البلاغة في هذا الإطار، بل تعدّ محاولته هذه الأساس الذي بنى عليه "السكاكي" (ت626ه) منهجه في تقسيم البلاغة، وعندما أفرد "السكاكي" القسم الثالث من كتابه "مفتاح العلوم" بما يتعلق بفنون البلاغة، اتخذ منهجا علميا دقيقا في تبويبها وبحث في موضوعاتها وكشف براعته في التنظيم والتقنين و الإحاطة بالأقسام والفروع، فافترقت عنده علوم البلاغة الثلاثة، إذ جعل لكل منهما مجالا دراسيا مستقلا، ثم ازداد عدد المصطلحات البلاغية بعد "السكاكي" ازديادا ملحوظا لا سيَّما المتعلق بفنون البديع، حتى تجاوزت المائة والخمسين مصطلحا بعد أن كانت في "مفتاح العلوم" ستة وعشرين، ولكن هذه الفروع لم تُسَلم جميعا للبديع، وإنما خلطوا معها فنونا بلاغية أخرى من المعاني والبديع.[1]

مما سبق يمكننا القول أنّ المصطلح البلاغي لم ينشأ دفعة واحدة، بل عبر مراحل وخطوات عدة فقد كانت ملامحه في البداية ناقصة غير مستقرة لا تحكمها مصطلحات دقيقة ولا قوانين و قواعد صارمة.

2/1- عند المحدثين:

نشأ في عصرنا ما يسمى بمعاجم العلوم فأصبح لكل علم معجم خاص به يضم كل المصطلحات الخاصة به، ولم تَخْلُ هذه المعاجم من المصطلحات البلاغية وهي الأكثر اعتناء بها من قبل الباحث أكثر من غيرها فجاءت مرتبة ترتيبا زمنيا على النحو التالي:

[1] ينظر: فوزية قمقام: المصطلح البلاغي في مؤلفات القدماء و المحدثين، ص: 58، 59،60.

أولا: معاجم مصطلحات بلاغية للدكتور أحمد مطلوب: نشره عام 1392ه/1972م واقتصر فيه على دراسة خمسة مصطلحات سماها "المصطلحات الكبرى" في البلاغة وهي :الفصاحة-البلاغة- المعاني- البيان- البديع، وقد تتبع المؤلف هذه المصطلحات الخمسة في مظانها ودرسها دراسة تاريخية رصد فيها ما ورد عن العلماء في هذه المصطلحات، ثم ربط بين تلك الآراء.[1]

ثانيا: معجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانة: وقد طبع الجزء الأول سنة 1395ه/1975م، فقد ذكر الدكتور "بدوي طبانة" في مقدمة الطبعة الأولى أنّه رتب المصطلحات البلاغية على حسب ترتيب حروف الهجاء مثلا: الهمزة، ثم الهمزة مع الألف ثم الهمزة مع الباء... وهكذا، كما عمد إلى وضع الكلمة بحسب أصولها اللغوية، ووضع تعريف الذي يرى أنّه يُفي الحاجة به لكل فن من الفنون ولكل مصطلح من المصطلحات بالإضافة إلى أنّه ذكر اسم المصطلح في المادة الواحدة بحسب تكرار المفاهيم واختلافها، ثم أعاد المؤلف طبعه مرة ثانية سنة 1401ه/1981م، وأعاد طبعه مرة ثالثة سنة1408ه/1988م ليصل مجموع المصطلحات عنده 945 مصطلحا.[2]

ثالثا: كتاب "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين" "للجاحظ" للدكتور الشاهد البوشيخي: صدرت الطبعة الأولى في 1402ه وصدرت الطبعة الثانية في 1415ه، وموضوعه المصطلحات البلاغية والنقدية، فهو يمثل مرحلة من مراحل المصطلح البلاغي المتداخل مع المصطلح النقدي في تلك الحقبة الزمنية، غير أنّ أهم ما يميز الكتاب انحصار المادة الأصلية له قي المصطلحات الواردة في كتاب "الجاحظ" وإن

[1] ينظر: محمد بن علي الصامل قضايا المصطلح البلاغي- كثرته، تعدده، اشتراكه، صياغته- مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية بالرياض،ج18، العدد3، جمادى الأولى1425ه، ص: 447 .

[2] ينظر: بدوي طبانة : معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، ط3، 1988م، ص: 18،19.

كان المؤلف لم يقتصر على المصطلحات عنده، بل نقل آراء بعض العلماء في توضيح دلالات بعض المصطلحات.[1]

رابعا: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها للدكتور أحمد مطلوب: كتب مقدمته سنة1401ه، ثم نشر الجزء الأول منه سنة 1403ه، ثم الثاني سنة 1406ه، ويعدّ هذا المعجم من أوسع المعاجم البلاغية وأفضلها شمولا للمصطلحات، وتنظيما لها، وقد بلغ عددها 1087مصطلحا.[2]

خامسا: المعجم المفصّل في علوم البلاغة "البديع البيان المعاني" للدكتورة إنعام فوّال عكاوي: وقد اشتمل على 842 مادة مرتبة ترتيبا هجائيا، ومع ما فيه من جهد إلاّ أنّه لم يصل إلى مستوى معجم أحمد مطلوب، لا من حيث عدد المواد، ولا من حيث توثيق المصادر.[3]

ومن خلال ما تقدم نستطيع القول أنّ المصطلح البلاغي عند المحدثين جاء على شكل معاجم.

2-أسباب تعدد المصطلح البلاغي:

تعددت الأسباب التي أدت إلى كثرة المصطلح البلاغي، ومن هذه الأسباب نذكر منها:

2-1-جعل أقسام النوع الواحد مصطلحات مستقلة:[4]

نأخذ على سبيل المثال ثلاثة نماذج في هذه الظاهرة، أحدهما في علم المعاني والثاني في علم البيان، والثالث في علم البديع.

---

[1] الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم، بيروت، ط3، 1995م، ص:1.

[2] ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص:1.

[3] ينظر: إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص:702،687.

[4] محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي، ص: 455.

أولا: الخبر: فالخبر عند البلاغيين ثلاثة أقسام: الابتدائي، الطلبي، الإنكاري، وقد أدرجت هذه الأقسام مسبوقة بلفظ الخبر، وذلك لتصبح مصطلحات مستقلة.[1]

ثانيا: الاستعارة: فالاستعارة خمسة عشرة قسما باعتبارات خمسة؛ باعتبار الطرفين (وفاقية و عنادية) وباعتبار الجامع (عامية وخاصية) وباعتبار الثلاثة- الطرفين و الجامع- (استعارة محسوس بوجه حسي أو بوجه عقلي، أو بما بعضه حسي وبعضه عقلي، و استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي) أو باعتبار اللفظ (أصلية وتبعية) و باعتبار الأمر الخارج (مرشحة ومجردة ومطلقة)، فلكل قسم تحول إلى مصطلح مستقل بذاته.[2]

ثالثا: الجناس: فالجناس بأقسامه الرئيسية السبعة (الجناس التام، الجناس الناقص، الجناس المحرّف، الجناس المستوفي، الجناس المضارع، الجناس اللاحق، الجناس المركب). [3]

من خلال المصطلحات البلاغية المذكورة نتوصل إلى أنّ كل لفظ عندما يسبق بمصطلح آخر يصبح مصطلحا مستقلا بذاته.

2-2- جعل الأغراض البلاغية للنوع الواحد مصطلحات مستقلة : للخبر أغراض كثيرة، وقد عدّها أحمد مطلوب في معجمه المصطلحات البلاغية و تطورها 17 (سبعة عشرة) غرضا، وكل غرض جُعِل وصفا للخبر وصار مصطلحا وهي : الخبر الابتدائي ،الخبر الإنكاري، الخبر الطلبي، الخبر للاسترحام، الخبر لإظهار التحسر، الخبر الإنكار ،الخبر للتحذير، الخبر لتحريك الهمة، الخبر للتعظيم، الخبر للتمني، الخبر للتوبيخ، الخبر للتوعد، الخبر للدعاء، الخبر للفخر، الخبر للمدح، الخبر للنفي، الخبر بالنفي و الإثبات الخبر للنهي، الخبر للوعد، الخبر للوعيد.[4]

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب، المصطلحات البلاغية و تطورها، ج2، ص: 88.
[2] ينظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002م ص: 222.
[3] ينظر: المصدر نفسه، ص: 222.
[4] ينظر: محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي، ص: 456.

فكل غرض عندما سبق بلفظ " الخبر" أصبح مصطلحا مستقلا وهذا ما نجده في الأمر الذي يُعدّ أحد الأنواع الإنشاء الطلبي، وقد عدّه "أحمد مطلوب" في معجمه (32) (اثنين و ثلاثين) غرضا: الأمر للإباحة، الأمر للاحتقار، الأمر للإرشاد، الأمر الاعتبار الأمر الإكرام، الأمر للالتماس، الأمر لامتنان، الأمر للإنذار، الأمر للإهانة، الأمر للتأديب، الأمر للتلهيف، الأمر للتعجيز، الأمر للتفويض، الأمر للتكذيب، الأمر للتحريم الأمر للتخيير، الأمر للتسخير، الأمر للتسليم، الأمر للتسوية، الأمر للتمني، الأمر للتهديد الأمر للخبر، الأمر للدعاء، الأمر للعجب، الأمر للغرض، الأمر للندب، الأمر للمشورة الأمر للواجب، الأمر للوعيد).[1]

2-3-تعدد المصطلحات للنوع الواحد:

كل أنواع البديع لا تكاد تمر إلاّ ويذكر بأكثر من مصطلح ، مثل التغاير: وهو نوع يعتمد على مدح شيء سبق ذمّه أو العكس، وقد ورد له مصطلح آخر هو" التلطف"، ولا يقتصر الأمر على ذكر مصطلح واحد غير المصطلح الأصلي بل يزيد الأمر فيكون المذكور ثلاثة و أربعة و خمسة وستة، ويصل العدد في بعض الأنواع إلى سبعة مصطلحات.[2]

نأخذ على سبيل المثال مما ذكر له ثلاثة مصطلحات ما سماه البلاغيون "المراجعة" وهو لون بلاغي يعتمد على المحاورة بين شخصين، ومصطلحاته هي: المراجعة، المحاورة السؤال والجواب.[3]

2-4- الحرص على كثرة التفريع و التقسيم لبعض الأنواع:

يحرص الكثير من البلاغيين على كثرة التفريع والتقسيم لبعض الأنواع ثم تتحول هذه الفروع و الأقسام إلى مصطلحات مستقلة، نأخذ على سبيل المثال لا الحصر، الجناس

[1] أحمد مطلوب:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2، ص: 490،491.
[2] ينظر: محمد بن علي الصامل : قضايا المصطلح البلاغي، ص: 457.
[3] المرجع نفسه، ص: 458.

فالأصل أن يكون قسمين (تام وناقص)، ولكن الأمر يتجاوز ذلك فنجده عند " القزويني" مثلا يصل إلى سبعة أنواع ، في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" (الجناس المماثل الجناس التركيب، الجناس المتشابه، الجناس المفروق، الجناس المحرّف، الجناس المضارع، الجناس اللاّحق).[1]

3- صياغة المصطلح البلاغي:

تنوعت صياغة المصطلح البلاغي، فشملت المصطلحات المفردة، المصطلحات الثنائية بما فيها (المصطلحات المضافة، والموصوفة، والمتعاطفة، المقيدة بحرف) المصطلحات التي جاءت على هيئة جمل وهي كالآتي:

أولا: المصطلحات المفردة: وهي التي جاءت على كلمة واحدة.[2]

فقد بلغ عددها وفق ما ورد في معجم" أحمد مطلوب " أربعمائة وأربعة وعشرين (424) من أصل 1087 مصطلح، وهذا بنسبة 39% من المصطلحات البلاغية.[3]

ما يلاحظ على هذا النوع من المصطلحات تعدّد المشتقات لمصطلح واحد، فمثلا الطباق فتارة نجده يسمى المطابقة وتارة نجده التطبيق، وكذلك بالنسبة للجناس فيسمى بالمجانسة وأيضا التجنيس.

في حين نجد بعض المصطلحات من مادة واحدة ولكن مختلفة في الصيغ، ولكل صيغة مفهوم مستقل، مثلا الازدواج المزاوجة المزدوج.

فالازدواج: هو لون من السجع عند بعض البلاغيين وهو من البديع اللفظي.

المزاوجة: يعني أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء، وهو من البديع المعنوي.

المزدوج: هو التعادل بين الجمل و العبارات، وهو قريب من مفهوم الازدواج.[4]

---

[1] ينظر: محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي، ص: 458.
[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 472.
[3] أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية و تطورها،ج2 ص: 185.
[4] محمد بن علي الصامل : قضايا المصطلح البلاغي، ص: 473.

ثانيا: المصطلحات الثنائية: وهي الألفاظ المتكونة من كلمتين، فقد ورد عددها في معجم أحمد مطلوب خمسة وثلاثين وخمسمائة مصطلح (535)، وهي تمثل نسبة 49.2% من مجموع المصطلحات. [1]

يندرج ضمن هذا النوع أربعة أقسام:

المصطلحات المضافة : وهي الألفاظ المتكونة من مضاف ومضاف إليه، وقد بلغ عددها في معجم أحمد مطلوب ثلاثين ومائتي مصطلح (230)، نأخذ على سبيل المثال، الاستفهام فقد بلغ عدده (40) في معجم أحمد مطلوب، فنقول مثلا استفهام التأكيد أي تأكيد لما سبق من معنى وتسبقه أداة استفهام،[2] ومثاله قوله تعالى:﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَارِ﴾.[3]

أي من حق عليه عليه العذاب فلا أحد ينقذه.

ومن هذا التعريف نستنتج أنّ استفهام التأكيد يكون لتأكيد أمر ما، ويسبق دائما بأداة الاستفهام.

إلى جانب الاستفهام نجد السجع، الذي بلغ عدده وفق ما ورد في معجم " أحمد مطلوب" اثنتي عشر(12) مصطلحا.[4]

مثلا السجع القصير: وهو ما كانت فيه كل سجعة من السجعتين التي تتألف منها الفقرة أو الفاصلة من ألفاظ قصيرة .[5]

ومثاله قوله تعالى:﴿ وَالشَمْسِ وَضُحَاهَا ،والقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا،والنَهَارِ إِذَا جَلَّهَا، واللَيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا، وَالسَمَاءِ وَمَا بَنَاهَا، وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا، وَنَفْسٌ وَمَا سَوَاهَا﴾.[6]

إذن فالسجع القصير هو ما يتألف من فاصلتين فقط.

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2 ص: 186.
[2] ينظر: أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،ج1، ص: 182.
[3] الزمر/ 19.
[4] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص: 182 .
[5] حميد آدم تويني: البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007م، ص: 405،426.
[6] الشمس/1-7

وما يلاحظ على هذا النوع من المصطلحات، تكرار المضاف واختلاف المضاف إليه.

المصطلحات الموصوفة: وهي الألفاظ المتكونة من صفة و موصوف، فقد ورد عددها وفق ما ورد في معجم أحمد مطلوب ثلاثة عشر ومائتي(213) مصطلح، [1]

نأخذ على سبيل المثال الاستعارة التي بلغ عددها في معجم أحمد مطلوب (37) مصطلحا.[2]

نقول مثلا الاستعارة العنادية: وهي التي لا يكون فيها المشبه والمشبه به لفظين متنافرين أو متضادين، بحيث لا يمكن التقائهما عقلا بسبب التنافر.[3]

نفهم من هذا أنّ الاستعارة العنادية هي الاستعارة التي تجمع بين المشبه والمشبه به،بحيث يكونا متضادين ولا يمكن أن يلتقيَ في العقل.

ومثالها قوله تعالى:﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ .[4]

ففي هذه الآية الكريمة شبه الإنسان الحي الضال بالميت، فقد جمعت بين الموت والحياة وهما متضادان، ولا يقبلهما العقل.

كما نجد المجاز الذي بلغ عدده في معجم أحمد مطلوب 19مصطلحا مثلا نأخذ المجاز العقلي: حيث يقوم على إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي بموجب علاقات معينة بين الفاعل وفاعله.[5]

فنقول مثلا "جرى النهر" فهو مجاز عقلي لأنّ الكلمتين" جرى" و" النهر" لم تخرجا عن معناها الحقيقي، فقد اسند" الجريان" إلى "النهر" ، ومن المعروف أنّ الجريان يكون للماء وليس للنهر، فالعلاقة إذن علاقة مكانية وذلك لاعتبار النهر مكان جريان الماء.

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص: 184.
[2] المرجع نفسه، ص: 184.
[3] بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية- مقدمات وتطبيقات- دار الكتاب الجديد، ط1، 2008م، ص: 260.
[4] الأنعام/ 122.
[5] قدري مايو: المعين في البلاغة "البيان البديع المعاني، ص: 29.

نخلص القول أنّ ما قيل عن المصطلحات المضافة من حيث تكرار المضاف، يقال عن المصطلحات الموصوفة من حيث تكرار الموصوف.

المصطلحات المقيدة بمتعلق : وهذا النوع من المصطلحات هو ما يتكون من كلمتين الثانية منهما مجرورة "بالباء أو اللام، فقد بلغ عددها في معجم أحمد مطلوب اثنين وستين (62)، فمعظم المصطلحات الواردة ضمن هذا النوع يخص الأمر، والخبر، والإطناب، فقد جاء الأمر مكررا 32 مرة، والخبر تكرر14 مرة، و الإطناب تكرر 10 مرات.[1] نذكر مثالا عن الأمر، فنقول الأمر للتأديب، فقد عرّفه ابن قتيبة بقوله: « أن يأتي على لفظ الأمر وهو تأديب » [2].

كقوله تعالى:﴿ وَاشْهَدُو ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾.[3]

يعني أنّ الأمر للتأديب يكون بصيغة الأمر دائما، ويحمل معنى التأديب.

المصطلحات المتعاطفة : وهذا النوع من المصطلحات يتكون من مصطلحين، أحدهما معطوف على الآخر، فقد ورد في معجم أحمد مطلوب ثلاثين مصطلحا(30) فمعظم هذه المصطلحات المتعاطفة تأتي إما متقابلة "كالتثقيل والتخفيف" وإما غير متقابلة " الأواخر والمقاطع".[4]

ما يلاحظ على هذا النوع من المصطلحات،تكرار بعضها بتقديم أحد المعطوفين في موضع، وتأخيره في موضع آخر مثل (السلب و الإيجاب) و(الإيجاب و السلب).

ثالثا: المصطلحات المركبة من أكثر من كلمتين: وهذا النوع من المصطلحات أشبه بالعناوين والتعريفات، فقد ورد في معجم أحمد مطلوب مئة وعشرين (128) مصطلحا، وهي تتوزع على النحو الآتي:

---

[1] ينظر: محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي، ص:475 .
[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص317
[3] الطلاق/ 2.
[4] ينظر: محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي، ص: 477.

65 مصطلحا من ذوات ثلاث كلمات

55 مصطلحا من ذوات أربع كلمات

07 مصطلحات من ذوات خمس كلمات

01 مصطلح من ثمان كلمات .

فمما يتكون من ثلاث كلمات نجد (إثبات الشيء لشيء)، فقد عرفه "ابن أبي الأصبع المصري" (654ه) بقوله:« يقصد المتكلم أن يفرد إنسانا بصفة مدح ولا يشركه فيها غيره، فينفي تلك الصفة في أول كلامه عن جميع الناس و يثبتها له خاصة» .[1]

فهذا المصطلح يصلح أن يكون عنوانا ولا يصلح أن يكون مصطلحا.

ومما جاء على أربع كلمات نجد(ائتلاف اللفظ مع الوزن)، بحيث يجعله " قدامة بن جعفر" عنوانا لأصناف من الأنواع البلاغية القائمة على العلاقة بين اللفظ والوزن في الشعر"، وذلك لأنّ قدامة أقام دراسة الشعر على أربع قضايا وهي: اللفظ، المعنى، الوزن القافية، وما يكون بينهما من ائتلاف واختلاف.[2]

وهذا المصطلح أيضا يصلح أن يكون عنوانا، وذلك نظرا لأنواع المندرجة تحته.

ومما يتكون من خمس كلمات نجد (تأكيد المدح بما يشبه الذم): وهو ذكر الحسنة على أنها عيب في الممدوح، فإن بالمدح يزداد تأكيدا ووضوحا.[3]

وهذا يعني أنّ المتكلم ينفي مساوئ والعيوب عن الممدوح، ثم يستثني منها أمرا فيظن المتلقي أنّه من العيوب، ولكنه يفاجئ بذكر صفة مدح أخرى.

وأمّا المكون من ثمان كلمات نجد، (استعارة محسوس للمحسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي)، فهو يُعدّ عنوان لأحد أقسام الاستعارة.

---

[1] محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي، ص: 478 .
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 487 .
[3] محمد بن قاسم ابن زكوار الفاسي: الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع، تح، بشرى البداوى، ط1، 2002م، ص: 184.

و بعد هذه الدراسة يتبين لنا أنّ هذا النوع من المصطلحات هي أقرب للعناوين أكثر منها للمصطلحات.

4-المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي:

تعود نشأة المصطلح البلاغي إلى بيئة عربية خالصة، حيث تأثر بأصول وثقافة هذه البيئة، وعندما نتتبع عامة المصطلحات البلاغية نجد أنّ أصولها لصيقة بالمؤثرات الفلسفية و الثقافية، وتنقسم هذه المؤثرات إلى ثلاثة أقسام:

1-البيئة البدوية: حيث شكلت أصل شطر المصطلحات البلاغية التي استمدت الكثير من عناصر هذه البيئة: حيوانها، نباتها، عادات مجتمعه، ويمكن أن نتناول الأصول البيئة من خلال العناصر التالية:[1]

الحيوان: يعدّ من عناصر البيئة المهمة في حياة العرب و ثقافتهم، ولهذا استمدت الكثير من المصطلحات البلاغية من حياة هذا الحيوان خاصة الإبل والخيل، ومن أبرز المصطلحات البلاغية المتصلة بالحيوان مايلي:[2]

1-1-1-الإرداف: حيث يعرفه العسكري:« الإرداف و التوابع أن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الخاص به ويأتي بلفظ وهو ردفه و تابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده » [3]

فالإرداف يعني التعبير عن المعنى المراد بلفظ مرادفه، حيث يكون ذلك اللفظ دال عليه.

1-1-2-السلخ: عُرف السلخ عند البلاغيين بأنه أحد أنواع السرقات.[4]

---

[1] ينظر: مسعود ببوخة: المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي العربي، مجلة مقاليد، جامعة سطيف، العدد الأول، جوان،2011م، ص :41.

[2] المرجع نفسه، ص: 42.

[3] أبو هلال العسكري: الصناعتين، تح، منير قميجة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1989م، ص: 350 .

[4] مسعود ببوخة: المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي العربي، ص: 42.

1-1-3- وقوع الحافر على الحافر: يحيلنا هذا المصطلح بإلحاح على البيئة البدوية التي يتكرر فيها مشهد القوافل، وهي تسير متتابعة أفرادها من الخيل والإبل تاركة آثار أرجلها على الرمل، وقد استعمل بعض البلاغيين هذا المصطلح للدلالة على أنواع من السرقات أو التوافقات بين شاعرين أو أكثر،[1] ومثاله قول طرفة:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيُّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تُهْلِكَ أَسًى وَتَجَلَّدَ

فهو قريب من قول امرئ القيس:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيّ مَطِيّهُمْ يَقُولُنا لَا تَهْلِكَ أَسًى وَ تَجَمَّلَ[2]

1_2_الطبيعة والعادات: فقد استمدت الكثير من المصطلحات البلاغية من الطبيعة وما تتضمنه الحياة اليومية للعرب من عادات ووسائل، ومن أبرز هذه المصطلحات مايلي:[3]

1-2-1-التدبيج: هو أن يذكر في معنى المدح أو غيره من الألوان على جهة الكناية و التورية، ومن أمثلته قول الحريري في المقامة البغدادية:

" فمذ أزورّ المحبوب الأصفر، واغبرّ العيش الأخضر، واسودّ يومي الأبيض"

فقد عبر باللون الأصفر عن الذهب وباللون الأخضر عن العيش الرغيد، وباللون الأسود عن تغير أحواله وسوء عيشه.[4]

1-2-2-الاقتصاص: لهذا المصطلح أيضا حضور قوي في بيئة العرب وثقافتهم فقد عرفه ابن فارس بقوله :« هو أن يكون كلام في سورة مقتصيا من كلا في سورة أخرى أو في سورة معها » [5]

فالاقتصاص يشبه الاقتباس، ولكن الاقتباس هو أخذ نص من القرآن وإدخاله في الشعر أو النثر.

---

[1] ينظر: المرجع السابق ، ص: 43.
[2] نسعود ببوخة، المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي، ص: 44.
[3] ينظر: المرجع نفسه ص: 45.
[4] المرجع نفسه، ص: 45.
[5] أحمد ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص: 181.

البيئة الحضرية: وهي مرجع المصطلحات البلاغية ولقد استمدت من هذه البيئة مظاهر التمدّن في اللباس وفنون العمارة والحرف وغيرها، ومن أهم هذه المصطلحات مايلي:[1]

2-1- الترصيع: فالتصريع يعني مقابلة جميع ألفاظ الصدّر من البيت أو أكثرها بمُساويه وزنا و تقفية من العجز منها[2]، فمنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[3]

و"علينا" يُقابل "إلينا" في الوزن والحرف، وكذلك" إيابهم" يقابل "حسابهم" وهما متساويان وزنا و حرفا.

2-2-النظم: فهو في الأصل معناه هو التأليف وارتبط بنظم اللؤلؤ خاصة ونظمت اللؤلؤة أي جمعته في السلك.[4]

3-المشارب الفلسفية: تبرز الأصول الفلسفية و المنطقية للمصطلح البلاغي من خلال المصطلحات التي يغلب عليها طابع المنطق والحجاج، ومن أهم هذه المصطلحات:[5]

3-1- الاستدلال: هو تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، وهذا المصطلح وثيق الصلة بالجانب الحجاجي المنطقي.[6]

إذن الاستدلال هو تقديم حجة أو برهان لإثبات أمر ما.

5-توزع المصطلح البلاغي على أبواب البلاغة:

من القضايا التي نلاحظها في المصطلح البلاغي هي كثرته مقارنة مع بقية مصطلحات العلوم الأخرى، فلّما ننظر إلى مصطلحات النحو و الصرف معا فإنهما لم

[1] ينظر: مسعود ببوخة : المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي العربي، ص: 50.
[2] المرجع نفسه، ص: 51.
[3] الغاشية/.26
[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة (نظم) ص: 48.
[5] ينظر: مسعود ببوخة: المرجعيات الثقافية للمصطلح العربي، ص: 48.
[6] المرجع نفسه، ص: 47.

يزيدا عن خمس وخمسين و ستمائة مصطلح (655) ، مع قدم نشأتهما وكثرة أبوابهما والتوسع في التأليف فيهما، في حين نجد أعداد التي رصدتها معاجم المصطلحات البلاغية تكشف عن كثرة المصطلحات البلاغية، إذ بلغت في أكثر المعاجم استقصاء ،سبعة وثمانين وألف(1087) مصطلح، وهو معجم أحمد مطلوب.[1]

يمكن تصنيف المصطلحات التي تندرج ضمن مفهوم البلاغة إلى خمسة أقسام:[2]

القسم الأول: المصطلحات المندرجة في موضوعات المقدمة البلاغية (البلاغة الفصاحة) وهذا الباب لا يشتمل على كثير من المصطلحات، فلا تكاد تصل إلى بضع عشرة مصطلحا مثل: الفصاحة، البلاغة، الغرابة، التنافر، القياس، ضعف التأليف، كراهة السمع، الكلام، والمتكلم.

القسم الثاني: المصطلحات المندرجة في باب علم المعاني، وهذا الباب مع أنّه يُعدُّ من أهم أبواب البلاغة وأكثرها عُمقا وسعة في كثير من المؤلفات البلاغية لكونه يقوم على أساس "تركيب الكلام" على مستوى المفردة، أو الجملة، سواء أكانت المفردات أركانا أم متعلقات، سواء أكانت خبريا أم إنشائيا، وسواء أكانت الجمل اسمية أم فعلية، وغير ذلك مما يدخل في اختصاص تركيب الكلام.

فقد حدد جمهور البلاغيين أبواب علم البلاغة إلى ثمانية أبواب هي: أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند، وأحوال المسند إليه، وأحوال متعلقات الفعل، والقصر، الإنشاء الفصل، الوصل، الإيجاز، الإطناب، والمساواة.

القسم الثالث: المصطلحات المندرجة في علم البيان، وهذا القسم يحصره جمهور البلاغيين في أبواب البلاغة، ويمثل طرق تأدية المعنى، وهي: التشبيه, الحقيقة والمجاز، الاستعارة, المجاز المرسل، الكناية.

[1] ينظر: محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي، ص: 450 .
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 5،4.

القسم الرابع: المصطلحات المندرجة في علم البديع، فقد قسم جمهور البلاغيين البديع إلى قسمين: معنوي و اللفظي.

القسم الخامس: ما يدخل من المصطلحات في الخاتمة التي خصصها البلاغيون لقضيتين:

الأولى: السرقات الشعرية وما يتصل بها

الثانية: ما يخص الابتداء، التخلص، الانتهاء في الكلام.

من خلال هذا التقسيم نخلص إلى أنّ المصطلحات البلاغية لم تتوزع على الأقسام الخمسة بشكل متساو، وإنما احتل علم البديع الصدارة نظرا للمصطلحات الواردة فيه، ثم يليه علم المعاني وهم أقل درجة منه ويليه علم البيان، وتليه المقدمة وأخيرا تأتي الخاتمة.

الفصل الثاني:المصطلح البلاغي في كتاب" الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"للخطيب القزويني.

المصطلح البلاغي في المقدمة:

1/ الفصاحة

2/ البلاغة

يحتوي كتاب الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع للخطيب القزويني بمجموعة من المصطلحات البلاغية التي اعتبرت بمثابة مفاتيح لعلم البلاغة ولا يمكن لأي دارس في هذا المجال غض الطرف عنها، بحيث فاستعمالها في الكلام العربي و حسن توظيفها تجعل مستعملها يرقى إلى مستوى الأناقة اللفظية والمعنوية التي يتوخاها كل متكلم.

وفي هذا الفصل سنقتصر على بعض المصطلحات المهمة والمتداولة في البلاغة العربية.

أولا- الفصاحة والبلاغة:

تحدث القزويني في مقدمة كتابه الإيضاح في علوم البلاغة عن الفصاحة والبلاغة لكنّه لم يقدّم تعريفا واضحا لهما وإنما أشار إلى أن هناك أراء متباينة بحيث قال:« وللناس في تفسير البلاغة والفصاحة أقوال مختلفة، لم أجد_ فيما بلغني منها_ ما يصلح لتعريفهما به، ولا ما يشير إلى الفرق بين كون الموصوف بهما الكلام، وكون الموصوف بهما المتكلم » .[1]

فهذا يعني أنّ هناك أراء مختلفة حول مفهوم الفصاحة والبلاغة، حيث نجد أنّ البلاغيين الأوائل لم يفرقوا بينهما ولكل منهم رأي مختلف عن الآخر.

"فالجاحظ" مثلا في كتابه "البيان والتبيين" يجعل الفصاحة والبلاغة والبيان مترادفات تدل على معنى واحد.[2]

أمّا أبو هلال العسكري فقد أورد فيهما رأيين مختلفين:

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 31.
[2] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب: علوم البلاغة البديع، البيان، المعاني، ص: 27.

فالأول شبيه بموقف" الجاحظ"، حيث يقول:« أنّ الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلهما؛ لأنّ كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له » .[1]

فالعسكري من خلال رأيه الأول، نجده يجعل البلاغة والفصاحة شيء واحد.

أما الرأي الثاني فيقول فيه:« إنّ الفصاحة مقصورة على اللفظ، والبلاغة مقصورة على المعنى» .[2]

فالعسكري في موقفه الثاني جعل الفصاحة تختص باللفظ بينما البلاغة خصها للمعنى.

فالرأي الثاني اتفق مع قول ابن سنان عندما قال:« إنّ الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلاّ وصفا للألفاظ مع المعاني لا يقال في كلمة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها بليغة، وإن قيل فيها فصيحة وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ» .[3]

فا"ابن سنان" هنا يبين لنا أنّ مجال الفصاحة هو الألفاظ فقط، في حين أنّ مجال البلاغة هو الألفاظ و المعاني بالإضافة إلى أنّ الفصاحة تختص بالكلمة المفردة والكلام المفرد.

وهذا الكلام ينطبق مع "ابن الأثير" حين قال:« وسمي الكلام بليغا لأنه بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية، والبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني وهي أخص من الفصاحة

[1] أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص: 13.
[2] المصدر نفسه، ص: 13.
[3] ابن سنان الخفاجي: سرّ الفصاحة، تح، عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، ط1، 1372ه، ص: 49.

كالإنسان والحيوان، فكل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسان، وكذلك يقال كل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ » .[1]

فابن الأثير يرى أنّ الفصاحة و البلاغة تشبه الإنسان و الحيوان، فنقول كل كلام بليغ فصيح ولا نقول كل فصيح بليغ، وهكذا بالنسبة للإنسان والحيوان بحيث نقول: كل إنسان حيوان ولا نقول كل حيوان إنسان.

ثم يأتي الحديث عن الخطيب القزويني الذي يُعدّ آخر من وقف عند البلاغة من المتأخرين، بحيث نجده قد جمع بحوث العلماء الذين سبقوه ورتب بحث الألفاظ ترتيبا علميا فجعل البحث عن معنى "الفصاحة " مقدمة لعلوم البلاغة وأصبح للفصاحة مضمونها.[2]

وقد قسم القزويني الفصاحة إلى فصاحة المفرد، الكلام و المتكلم.

1/- فصاحة المفرد: « هي خلوصه من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس اللغوي » .[3]

و نقصد بالمفرد ذلك اللفظ الواحد المجرد من سياقه الذي انتظم فيه والذي نسميه الكلمة، و تكون الكلمة فصيحة إذا خلت من شروط ثلاثة وهي:

أولا: تنافر الحروف يقول القزويني: « فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللِّسان، وعسر النطق بها » .[4]

[1] ابن الأثير: المثل السائر، ص: 118.
[2] ينظر: محمد أحمد قاسم و محي الين ديب: علوم البلاغة، ص: 27.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 13.
[4] المصدر نفسه، ص: 13.

فالتنافر هو ما تكون الكلمة بسببه ثقيلة على اللِّسان بحيث يصعب النطق بها، وذلك بسبب الحروف المتقاربة في مخارجها مثلما نجد في لفظة الهعخع، و لفظة مستشزرات في قول امرئ القيس:

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلاَ.[1]

ومن المثالين السابقين نلاحظ أنّ هناك نوعان من التنافر:

الأول: شديد في الثقل كقوله" الهعخع" فهو نبات ترعاه الإبل.

أمّا الثاني فهو خفيف نحو: مستشزرات التي بمعنى مرتفعات فهي كلمة غير فصيحة ؛لأنها ثقيلة على اللسان نتيجة تقارب لمخارج حروفها.[2]

أما الشرط الثاني فيتمثل في الغرابة، حيث يعرفها القزويني بقوله: « أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها، فيحتاج في معرفته إلى أن ينفر منها في كتب اللغة المبسوطة » .[3]

فهذا يعني أنّ اللفظ الغريب هو اللفظ القليل التداول في لغة العرب، فيحتاج إلى المعاجم للبحث عن معناه.

ومثاله قول" عيسى بن عمر النحوي" عندما سقط عن حمار في كتب اللغة فاجتمع عليه الناس، فقال: « مَالَكُمْ تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيّ ذي جنة » ؟[4]

فاللفظ الغريب ورد في لفظة" تكأكأتم" والذي يقصد به اجتمعتم علي.

والشرط الثالث: هو مخالفة االقياس.

[1] المصدر السابق، ص: 13.
[2] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، ص: 18.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 14.
[4] المصدر نفسه، ص: 14.

يعني أن يكون اللفظ مخالفا للقياس الصرفي، وقد مثل له القزويني بقول الشاعر أبي النجم العجلي:

الحَمْدُ لله العَلْيُ الأَجْلَلِ[1]

فالقياس في قوله "الأجلل" فهو غير فصيح؛ لأنّه مخالف للقياس الصرفي والنطق الصحيح للكلمة هو "الأَجلّ" بالإدغام لا بالفك.

2/- فصاحة الكلام:

يقول القزويني: « أما فصاحة الكلام فهي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات ». [2]

من شروط فصاحة الكلام مايلي:

1- ضعف التأليف: فهو عند القزويني كما في قولنا: ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا، فالضمير "الهاء" في "غلامه" عند أغلب النحاة لا يجوز أن يتقدم ويتأخر عن الاسم الذي يدل عليه، ولكن أجازه البعض، كقول الشاعر:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَلَيَانِ عَنِ كِبَرِ وحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَارْ

فالضمير في "ربه" عائد على" عُدَيْ بن حاتم" وهو متأخر في اللفظ ومتأخر في الرتبة لأنه مفعول به.[3]

فضعف التأليف يكون بمخالفة القوانين النحوية.

2_ تنافر االكلمات: يقول القزويني: « التنافر منه ما تكون الكلمات بسببه متناهية في الثقل على اللسان، وعسر النطق بها متتابعة » .[4]

[1] المصدر السابق، ص: 14.
[2] الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 15.
[3] ينظر: المصدر نفسه، ص: 16.
[4] المصدر نفسه ، ص: 16.

وهذا يعني ألا يكون بين الكلمات المجتمعة في تركيب انسجام وتآلف، وهذا يؤدي إلى ثقل على اللسان.

ومثاله البيت الذي أنشده الجاحظ:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفَر وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرَ حَرْبِ قَبْر[1]

أي أنّ التنافر يكون عند اجتماع الألفاظ المتقاربة في حروفها و مخارجها، وإذا عدنا إلى كل لفظة بمفردها من ألفاظ البيت وجدناها خالية من تنافر الحروف، ولا ثقل فيها على اللسان، فكلمة" قبر"، "حرب"و"قرب" كلمات فصيحة على اللسان، لا نجد فيها صعوبة عند النطق بها، ولكن عند اجتماعها في هذا التأليف بدت متنافرة.

3- كثرة التكرار: هو كون اللفظ الواحد اسما كان أو فعلا أو حرفا، وسواء أكان الاسم ظاهرا أو ضميرا، كقول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في قصيدته بعنوان "براءة"

مِنْ طِيَتِي

مِنْ كِبْرِيَائِي

مِنْ أَصْدِقَائِي

مِنْ كُلِ مَا قَدّسْتَ[2]

فقد تكرر حرف الجر "من" وقد ساعد هذا التكرار الشاعر على إفراغ عواطفه وإبراز انفعالاته.

4- تتابع الإضافات: هو كون الاسم مضافا إضافة متداخلة غالبا، ومثاله قول النبي صلى الله علية وسلم: « الكَريمُ ابن الكَريمِ ابن الكريمِ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم » .[3]

[41] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب: علوم البلاغة، ص: 33.
[2] المرجع نفسه، ص: 36.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 17.

3- فصاحة المتكلم:

يعرفها القزويني بقوله: « أما فصاحة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التعبير على المقصود بلفظ فصيح » .[1]

إذن فصاحة المتكلم هي القدرة على التعبير عما يجول في النفس من أفكار ومشاعر.

ثانيا: البلاغة

أمّا بالنسبة للبلاغة فنحاول أن نجمل بعض التعريفات الواردة لها، ونبدأ بتعريف الرماني حيث عرفها في رسالته النكت في إعجاز القرآن بقوله: « البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ » [2]

و السكاكي عرفها في كتابه المفتاح بقوله: « البلاغة هي بلوغ المتكلم تأدية التراكيب حقّها وإيراد أنواع التشبيه، المجاز والكناية على وجهها » .[3]

من خلال هذين التعريفين نستخلص أنّ هدف البلاغة الأساسي هو توصيل المعاني إلى القلوب والتأثير في نفوس المخاطبين.

أمّا بلاغة الكلام فعرفها القزويني بأنها: « مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته... فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته للمعنى عند التركيب » .[4]

توصلنا من خلال هذا التعريف إلى أنّ البلاغة تقوم على عدة دعائم هي:

أولا: اختيار اللفظة

ثانيا: حسن التركيب وصحته

---

[1] المصدر السابق، ص: 27.
[2] بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية، ص: 26.
[3] أبو يعقوب السكاكي: المفتاح، ص: 21.
[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 20.

ثالثا: اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن الابتداء وحسن الانتهاء.[1]

وبلاغة المتكلم فهي ملكة يُقْتَدر بها على تأليف كلام بليغ".[2]

أي أنّ بلاغة المتكلم هي قدرة المتكلم على تأليف كلام بليغ.

من خلال دراستنا لكل من مصطلحي" البلاغة" و الفصاحة" نتوصل إلى نتيجة مفادها أنّ الخطيب القزويني لم يأتي بأي جديد في مفهومهما وإنما سار على نهج سابقيه.

[1] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ص: 27.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 21.

المصطلح البلاغي في علم المعاني:

1-القصر

2-الفصل

3-الوصل

4-الإيجاز

5-الإطناب

6-المساواة

قبل أن نتقدم بالشرح والتحليل لمباحث هذا العلم يجدر بنا أن نعرف أصل تسمية علم المعاني وبعدها ننتقل إلى فهم مباحثه.

يعد علم المعاني أحد علوم البلاغة الثلاثة حسب تقسيم البلاغيين، وهو العلم الذي يبحث في الجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، أو حذف وذكر، أو تعريف وتنكير أو فصل و قصر أو إيجاز ومساواة وإطناب.

وأول من توسع في شرح مبادئ هذا العلم هو عبد القاهر الجرجاني فسمى موضوعاته بمعاني النحو، أما من استعمل علم المعاني بمفهومه العلمي المعروف هو أبو يعقوب السكاكي، فقد قسم أبوابه و رتب مسائله في كتابه مفتاح العلوم.[1]

قسم البلاغيون مباحث هذا العلم إلى ثمانية مباحث رئيسة هي الخبر ولإنشاء، التقديم والتأخير، الحذف والذكر، التعريف والتنكير، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والمساواة والإطناب، وفي هذه الدراسة نقتصر على بعض المباحث فقط.

أولها **القصر**، فهو في اللغة: الحبس، كقوله تعالى:﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَرَفِ عَيْنُ﴾[2]

أي أن النساء أهل الجنة يحبسن الطرف على أزواجهن دون غيرهم من الرجال.

أما في الاصطلاح فعرفه القزويني بقوله :« تخصيص أمر بأمر بوسيلة معينة ».[3]

إذن القصر هو اختصاص شيء بشيء ما يربطهما حرف معين.

ومثاله قوله تعالى:﴿ إِنَمَا إِلَهُكُمْ الله ﴾[1]

[1] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص:37.
[2] الصافات/48.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص :24 .

ويضيف القزويني أن للقصر أربعة طرق مشهورة و هي: إنما، النفي والاستثناء العطف بـــ: لا أو بل أو لكن، والتقديم : كتقديم الخبر على المبتدأ ، والمفعول على الفعل،[2] ومثال تقديم الخبر على المبتدأ، قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنَ بَعْدُ ﴾،[3] فقد تقدم الخبر(لله) على المبتدأ (الأمر) فقصر الأمر على الله وحده دون غيره.

كما قسم القزويني القصر من حيث الحقيقة والواقع إلى قسمين:[4]

الأول: قصر حقيقي ومثاله قولنا إنما خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، فهذا قصر حقيقي؛ لأن الواقع يشهد على ذلك.

الثاني : قصر غير حقيقي ومثاله قوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾،[5] فقد قصره على الرسالة، ولكن له صفات أخرى غير الرسالة، عابد قائد...

وينقسم القصر باعتبار طرفيه (المقصور والمقصور عليه) إلى نوعين:[6]

الأول، قصر صفة على موصوف، نحو لا رازق إلا الله

والنوع الثاني، فيتمثل في قصر موصوف على صفة، نحو ما الله إلا خالق كل شيء،

كما ينقسم القصر في حالة المخاطب إلى ثلاثة أقسام:[7]

---

[1] طه/98.
[2] ينظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:98.
[3] الروم/ 4.
[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:99.
[5] ال عمران/ 144.
[6] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم اللبلاغة، ص:99
[7] المصدر نفسه، ص:99.

الأول يتمثل في قصر إفراد، يوجه هذا النوع إلى المخاطب الذي يعتقد اشتراك الحكم بين المقصور عليه وغيره، ومثاله قوله تعالى:﴿ إِنَمَا الله إِلَهُ وَاحِدُ ﴾[1]، قد يوجه إلى من اعتقد أن الله ليس واحد.

أما القسم االثاني، فيتمثل في قصر االقلب: بحيث يوجه إلى المخاطب الذي اعتقد عكس الحكم الذي يراد إثباته بالقصر، نحو قولنا: ما سافر إلا علي، يوجه إلى من اعتقد أن المسافر عمر لا علي.[2]

والقسم الأخير يتمثل في قصر تعيين: يوجه إلى المخاطب المتردد في الحكم.[3]

وفي الأخير نقول أن القزويني لم يضيف أي جديد لهذا المصطلح وإنما اتبع خطا سابقيه.

وتحدث القزويني عن **الفصل والوصل** وجعلهما في باب واحد، فعرف الوصل بأنه:« عطف بعض الجمل على بعض » .

أما الفصل فيعرفه بقوله:« تركه » . أي ترك العطف بين الجملتين.

و بالنسبة لمواطن الوصل، فقد يوصل بين الجمل بحرف العطف الواو إذا تحققت عدة شروط نذكر منها:

- أن يكون بينهما حكم مشترك[4]: يعني أن تشترك في الحكم الإعرابي ، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَاللهُ يَقْبِضً وَيَبصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.[5]

[1] النساء/ 171.
[2] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ص:142.
[3] ينظر: أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص:169.
[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، ص:118.
[5] البقرة / 245.

ففي هذه الآية الكريمة ثلاث جمل هي: "يَقْبض"، و "يبصط"، وإليه ترجعون فقد وصلت بالواو لاشتراكها في الحكم الإعرابي.

- أن تتفق في النوع:[1] أي من حيث الخبر والإنشاء فتعطف الجملة الخبرية على الجملة الخبرية، و الجملة الإنشائية على الجملة الإنشائية، ومثالها قوله تعالى:﴿ إِنَ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَ الفُجَار لَفِي جَحِيم ﴾،[2] فعطفت الجملة الخبرية على الجملة الخبرية.

أما مواطن الفصل فنذكر منها:

- كمال الاتصال: بحيث إذا حصل اتحاد تام بين الجملتين سُمي ذلك كمال الاتصال، ويكون بالتأكيد والبدل والعطف والبيان.[3]

نذكر مثالا عن البدل قوله تعالى: ﴿ وَاتْقُوا الذَيِ أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينٍ﴾.[4]

فجملة (أمدكم بأنعام وبنين) بدل من جملة (أمدكم بما تعلمون)، ولذلك فصل بينهما.

أما الثاني فيكمن في كمال الانقطاع، فالانقطاع عكس الاتصال وهو أن تختلف الجملتان من حيث النوع والتناسب.

_ فمن حيث النوع، أن تكون الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية فلا ينبغي الفصل بينهما.[5]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، ص:119.
[2] الانفطار/ 14 .
[3] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، ص:152.
[4] الشعراء/ 133
[5] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص:212.

ومثالها قوله تعالى:﴿ يَأَيُهَا النَاسُ اتَقُوا رَبَكُمْ إِنَ زَلْزَلَةِ السَاعَةِ شيء عَظِيمُ ﴾،[1] فالجملة (اتقوا) إنشائية، أما الثانية فهي جملة خبرية (إن زلزلة الساعة) فوجب الفصل بينهما.

_ من حيث التناسب، أي ألا يكون بين الجملتين أي تناسب في الدلالة على المعنى، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه:" الصبرُ ضَياء، إن من البيان سِحْرا ــ لا ضرر ولا ضرار".[2]

فهذه الجمل الثلاث متفقة في النوع، ولكن لا تَناسب بين معانيها، فلكل منها موضوع خاص، ولذلك تم الفصل بينها.

كما تحدث القزويني **عن الإيجاز و المساواة و الإطناب** وعرف الإيجاز بقوله« أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط » .[3]

يعني أن الإيجاز نوع من أنواع الاختصار في الألفاظ والعبارات، مع الدلالة على المعنى المراد.

ويعده القزويني ضربان:

الأول: إيجاز الحذف: وهو ما يكون بحذف والمحذوف إما جزء من الجملة، أو الجملة أو أكثر من الجملة.[4]

معنى هذا أن إيجاز الحذف هو الذي يكون بحذف جزء من الكلام، ويكون إما حذف الحرف أو الجملة أو الكلمة.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ أُكُلُهَا دَآئمْ وظِلُهَا ﴾[1] أي ظلها دائم.

---

[1] الحج/1
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص :154.
[3] المصدر نفسه، ص:155.
[4] المصدر نفسه، ص: 155.

أما الثاني يتمثل في إيجاز القصر، ويعرفه القزويني بأنه:« ما ليس بحذف »[2] أي أن يكون إيجاز باختيار الكلمات المناسبة ذات دلالات كثيرة، وتأليفها في عبارات موجزة تُفي بالمعنى المطلوب.[3] ومن أمثلته قوله تعالى:﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ واعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾،[4] فالآية الكريمة جمعت مكارم الأخلاق لكنها في كلمات معدودة.

والثالث: الإطناب فيعرفه بقوله:« أداؤه بأكثر من عبارته، سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو غير الجمل ».[5]

أي أن الإطناب هو عبارة عن زيادة اللفظ على المعنى لفائدة معنى معين.

ولهذا النوع أنواع هي:[6]

1-ذكر العام بعد الخاص، كقوله تعالى:﴿رَبِي أَغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَايْ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُومِنًا وَلِلْمُومِنِينَ والمُومنات﴾ [7]

2-ذكر الخاص بعد العام**:** وهو أن يؤتى بلفظ خاص ثم يذكر بعده لفظ عام، ومثاله قوله تعالى:﴿ يَأَيُهَا الَذينَ ءَامَنُوا ارْكُعُوا واسْجُدُوا وَاعْبُدُوا ربَكُمْ وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[8]

فقد ذكر(اركعوا واسجدوا) وهما لفظ خاص ثم ذكر (اعبدوا ربكم) وهو لفظ عام والسجود والركوع جزء من العبادة.

---

[4] الرعد/ 35
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، ص:145.
[3] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 165.
[4] الأعراف/ 199.
[5] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:151.
[6] المصدر نفسه، ص:151
[7] نوح/28.
[8] الحج/77.

أما المساواة فعرفها بقوله:« أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد، لا ناقصا عنه بحذف أو غيره، ولا زائدا عليه بنحو تكرير أو تتميم أو اعتراض » .[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن المساواة هي وسط بين الإيجاز والإطناب وتهدف إلى كون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص. ومثاله قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءايَتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَى يَخُوضُوًا فِي حَدِيثٍ غَيْرَهُ﴾[2]

من خلال دراستنا لهذه المصطلحات نتوصل إلى أن القزويني أخذ تعاريف السكاكي كما هي دون أن يضيف أي جديد فيها.

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:154.
[2] الأنعام/68.

المصطلح البلاغي في علم البيان:

1- التشبيه
2- الحقيقة والمجاز
3- المجاز المرسل
4- الاستعارة
5- الكناية

قبل التعرض لمباحث هدا العلم بالشرح والتقديم يجدر بنا معرفة معنى البيان؛ لأن ذلك من شأنه أن يقدم لنا صورة واضحة عن أبعاد هدا العلم ويعيننا على فهم مباحثه.

فالبيان في اللغة: الكشف والإيضاح.[1]

أما القزويني فيعرفه بقوله :« هو علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ».[2]

فعلم البيان يهتم بالصور الأدبية التي يبدعها المتكلم، فيستطيع من خلالها التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة.

فقد اهتم القزويني بهذا العلم و مصطلحاته المختلفة، ودرس مباحثه في أبواب مختلفة نذكر منها:

1/- التشبيه فهو في اللغة: التمثيل، وهو مشتق من مادة(شبه)، والشبه، والتشبيه المِثْلُ، والجمع أشباه، تقول أشبه الشيء، بمعنى ماثله.[3]

وعرفه القزويني بقوله:«التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لأخر في المعنى».[4]

بحيث نجد أن القزويني قسم التشبيه إلى أربعة أقسام وهي: طبيعة المشبه والمشبه به من حيث الحسية والعقلية:[5]

الحسية: وهي التي تدرك بالحواس الخمسة نحو: تشبيه الصوت الضعيف بالهمس في المسموعات.

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص: 217.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 163.
[3] ابن منظور: لسان العرب، ج8، مادة(شبه)، ص :17.
[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 163 .
[5] ينظر: المصدر نفسه، ص: 169.

والعقلية هي التي تدرك بالعقل، ولا تتدخل الحواس فيها نحو: تشبيه العلم بالحياة.

وإما مختلفة كأن يكون المشبه عقلي والمشبه به حسي نحو: تشبيه الغضب بالنار في الاشتعال فالغضب شيء عقلي أما النار فهي شيء حسي.

دون أن يغفل القزويني في دراسته هذه عن أهم ما يربط الطرفين ويجمعهما ويتمثل في وجه الشبه الذي قال عنه :« فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان ».[1]

إذن وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك بين المشبه والمشبه به.

أما الأداة فقد جعلها القزويني قسمين: [2]

الأول: ما ذكرت فيه أداة التشبيه وهو ما يسمى تشبيه بلا خلاف نحو: زيد كالأسد.

والثاني: ما حذفت فيه الأداة وهو ما يسمى تشبيه على المختار، نحو: زيد أسد.

وفي هذه النقطة نستخلص أن القزويني خالف سابقيه في التسمية، حيث يسمون النوع الأول بالمرسل والثاني بالمؤكد.

والقسم الرابع يتمثل في غرض التشبيه، فهو يرجع في أكثر المواضع إلى المشبه ويتمثل في:[3]

- تحقيق قدر من المتعة الوجدانية والفكرية عن طريق الجمال الفني الذي يحققه التشبيه، ففي كثير من التشبيهات صور جمالية لا توجد في غيرها من طرائق الكلام المباشر.

[1] المصدر السابق، ص: 169.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 169.
[3] ينظر المصدر نفسه ، ص: 183 .

- بيان مقدار حاله في القوة والضعف و الزيادة والنقصان.

- إثارة مشاعر الخوف والحذر في النفس.

من خلال ما تقدم دراسته فيما يخص التشبيه نتوصل إلى أن تقسيم القزويني لم يختلف عن التقسيم الذي قدمه السكاكي، إذ جعل دراسته للتشبيه مبنية على ثلاثة أجزاء وهي أركانه، الغرض منه، وأقسامه، وهذا ما فعله القزويني.

2/- **الحقيقة والمجاز**: فقد جعلهما في باب واحد،

فعرف الحقيقة بأنها:« الكلمة المستعملة فيما وُضِعت له في اصطلاح به التخاطب ».[1]

فالحقيقة هي استعمال الألفاظ في معانيها التي وضعت لها في الأصل ولا وجود للمجاز فيها.

وتتنوع أقسام الحقيقة عند القزويني، إذ جعلها ثلاثة أقسام:

2/1- الحقيقة اللغوية: هي الألفاظ المستعملة فيما وضعت له في أصل اللغة، وتشمل جميع مفردات اللغة التي فيها العرف[2]

2/2- الحقيقة الشرعية: فيرى القزويني أنها الألفاظ التي يستعملها المخاطب بعرف الشرع في العبادة المخصوصة.[3]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 183.
[2] المصدر نفسه، ص: 184.
[3] المصدر نفسه ، ص: 184.

أي الألفاظ التي نُقِلت من معناها اللغوي إلى معان أخرى جديدة شرعية، ومن أمثلتها: لفظ الصلاة فمعناها اللغوي هو الدعاء ثم اكتسبت لفظا جديدا من جهة الشرع فصارت تدل على العبادة.[1]

3/2- الحقيقة العرفية: فهي الألفاظ التي نقلت من معانيها الموضوعة لها في أصل اللغة إلى معان جديدة بعرف الاستعمال. وقد قسمها القزويني قسمين:

1/3/2- العرفية العامة: هي استعمال لفظ الدابة للدلالة على ذوات الأربع كالخيل والحمير.

2/3/2-العرفية الخاصة: فهي الألفاظ الخاصة بأهل العلم والحرف، ومن أمثلتها: الرفع والنصب والجر عند النحويين.[2]

أما المجاز فقد عرفه بقوله:«هو الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصَح مع قرينة عدم إرادة المعنى الحقيقي».[3]

من خلال ما تم دراسته نستطيع القول بأن المجاز هو الانتقال من المعنى الحقيقي للكلمة إلى معنى آخر ووضع قرينة تدل على المعنى الثاني وهو المقصود.

ويضيف القزويني أن للمجاز ضربان: المجاز المرسل، الاستعارة.

الأول: **المجاز المرسل** ويعرفه: « بأنه ما كانت العلاقة ما استعملت فيه وما وُضع له مُلابسة غير التشبيه».[4]

[1] ينظر: محمد المصري: رؤى في البلاغة العربية، ص: 66.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 204.
[3] المصدر نفسه، ص: 204.
[4] المصدر نفسه، ص: 205.

فهذا يعني أن المجاز المرسل عبارة عن نقل الألفاظ من معانيها الأصلية إلى معنى مجازي بحيث يكون بينهما صلة ومناسبة.

وهدا المجاز يقع في وجوه كثيرة وهي:

1-تسمية الشيء باسم جزئه[1]، أي أن يذكر الجزء ويراد به الكل، و مثالها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِسَ عَلَى التَقْوَى مِنْ أَوَلِ يَوْمٍ أَحَقُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالُ يُحِبُونَ أَنْ يَتَطَهَرُوا وَاللهُ يُحِبُ المُطَهِرِينَ﴾.[2]

فالمجاز في كلمة (تقم) التي أراد بها الصلاة وبما أن القيام جزء من الصلاة، فالعلاقة بينهما إذن هي جزئية.

2-في تسمية الشيء باسم كله، [3] أي أن يذكر الكل ويراد به الجزء وهي عكس السابقة، ومثالها قوله تعالى:﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَذانهم﴾[4]

إذن المجاز وارد في(أصابعهم) فقد عبر عن الأصابع وهي الكل وأراد (الأنامل) الذي هو الجزء، فالعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل.

3- تسمية الشيء باسم يؤول إليه،[5] أي تسمية الشيء باعتبار ما سيكون في المستقبل، ومثالها قوله تعالى:﴿ قَالُوا لَا تُوْجَلْ إِنَا نُبَشِرُكَ بِغُلَام عَلِيمُ﴾[6]

فالمجاز في قوله(عليم) يعني أن الغلام لا يولد عليما، وإنما اعتبار ما سيكون في المستقبل.

---

[1] المصدر السابق ص: 205.
[2] التوبة/108.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 205.
[4] البقرة/19.
[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 205.
[6] الحجر/53

4- تسمية الشيء باسم ما كان عليه،[1] أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه في السابق، ومثالها قوله تعالى:﴿ إنه مَنْ يأت رَبَهُ مُجْرِمًا فَإِنَ لَهُ جَهَنَمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَ﴾[2]

فالمجاز وارد في قوله(مجرما) لأن هذا الإنسان لا يكون مجرما في الآخرة وإنما كان في الدنيا.

5- تسمية السبب باسم المسبب،[3] أي أن يذكر المُسبب ويراد به السبب، ومثالها قوله تعالى:﴿ هُوَ الذَيِ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِلْ لَكُمْ مِنَ السَمَاءِ رِزْقًا﴾.[4]

المجاز وارد في كلمة (رزق) فالله تعالى ينزل الماء من السماء، وهذا الماء يكون سببا في الرزق.

6-تسمية المُسبِبْ باسم السبب،[5] أي أن يذكر السبب ويراد به المُسبب عنه، ومثالها قول المتنبي في مدح محمد بن عبيد الله العلوي:

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَ سَابِغَةٌ أَعَدٌ مِنْهَا وَلاَ أُعَدِدُهَا[6]

فالمجاز وارد في لفظة (أياد) وهي جمع يد وهو يريد بها النعم؛ لأنَ النِعم تكون باليد.

7- تسمية الشيء باسم آلته،[1] ومثالها قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَينَ لَهُمْ﴾[2]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 207.
[2] طه/74
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 207.
[4] غافر/13.
[5] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 207.
[6] المصدر نفسه ، ص: 210.

فالمجاز في لفظة(بلسان) والمراد بلغتهم واللسان هو آلة اللغة.

8- تسمية الحال باسم محلِه،[3] وهو بذكر المكان ويكون المقصود ما هو موجود في ذلك المكان، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَسْئَلْ القَرْيَةَ التِي كُنَا فِيهَا﴾[4]

فالمجاز وارد في لفظة(قرية) التي يقصد بها المحل الذي يكون فيها الناس.

9- تسمية الحال باسم حاله،[5] أي أن يذكر اسم الحال ويراد بها المحل، ومثالها قوله تعالى:﴿ وَأَمَا الَذينَ اِبْيَضَتْ وُجُوهِهِمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.[6]

فالمجاز وارد في(رحمة) وهي الحال التي يكون عليها المؤمنون في الجنة.

من خلال دراستنا للمجاز توصلنا إلى أن القزويني ذكر علاقات المجاز دون تحليلها، بالإضافة إلى أن خالف سابقيه في التسمية، كما أنه خالف السكاكي في تقسيمه للمجاز، بحيث قسمه إلى مجاز مفرد ومركب، والمفرد قسمه إلى مجاز مرسل واستعارة، أما السكاكي فقسمه إلى خمسة أقسام وهي: المجاز اللغوي الراجع إلى معنى الكلمة غير المقيد والمجاز اللغوي المعنوي المفيد، المجاز اللغوي الراجع إلى المعنى المفيد الخالي من المبالغة في التشبيه والاستعارة، المجاز الراجع إلى حكم الكلمة في الكلام، والمجاز العقلي.[7]وبالنسبة للحقيقة فنجد القزويني اتبع السكاكي في تقسيمه.

أما الضرب الثاني فيتمثل في **الاستعارة** فيعرفها القزويني بقوله:« ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له ».

---

[1] المصدر السابق، ص: 210 .
[2] إبراهيم/4.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 210.
[4] يوسف/82.
[5] الخطيب القزويني:الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 211.
[6] آل عمران/ 107.
[7] السكاكي: مفتاح العلوم، ص: 588.

إذن الاستعارة عند القزويني هي نقل اللفظ من معناه الذي عُرف واشتهر به إلى معنى آخر لم يُعرف به من ذي قبل.[1]

فقد قسما القزويني إلى أقسام مختلفة باعتبارات متعددة وهي على النحو الآتي:

1-تقسيمها باعتبار الطرفين فقد عدها القزويني نوعين:

الأولى وفاقية بحيث يعرفها بقوله:« وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم تنافيها ،»[2] ومثالها قوله تعالى:﴿ وَالصُبْحُ إِذَا تَنَفَسَ﴾[3]

فقد شبه(الصبح) (بكائن حي) وذلك بقرينة (يتنفس)، أما طرفا الاستعارة هما (الصبح) و (الكائن الحي) وهما متوافقان، ويمكن اجتماعهما عقلا.

والثانية تتمثل في العنادية: هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما.[4]

أي أن يكون فيها المشبه والمشبه به لفظين متنافرين أو متضادين ولا يمكن التقائهما عقلا، ومثالها قوله تعالى:﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[5]

في هذه الآية الكريمة شبه الإنسان الحي الضال بالميت، والموت والحياة متنافران ولا يمكن اجتماعهما عقلا.

2/- وتنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى:

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 212.
[2] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 256.
[3] التكوير/ 18
[4] بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 257.
[5] الأنعام/ 122.

1- استعارة عامية: وهي التي يكون الجامع بين طرفيها واضحا.[1]

أي لا تحتاج إلى جهد وبحث، نحو رأيت أسدا

2- استعارة خاصية: وهي التي لا يكون الجامع بين طرفيها غامضا.[2]ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِ إِنِي وَهَنَ العَظَمُ مِنِي وَاشْتَعَلَ الرَأْسُ شَيْبَا﴾[3]

حيث شبه كثرة الشيب وتزايده بانتشار النار المشتعلة، فأسند الاشتعال إلى الرأس في دلالة على اشتعال كل جزء من الرأس لاشتعال فيه.

3- أما باعتبار الخارج فهي ثلاثة أقسام:

الأولى المجردة: حيث يعرفها القزويني بقوله:« قُرِنت بما يُلائم المستعار له» .

يعني أن الاستعارة المجردة هي التي تشتمل على بعض الخصائص والصفات التي تناسب المستعار له (المشبه) نحو: رأيت بحرا على فرس يعطي، و كلمة يعطي تجريد لأنه يناسب المستعار له الذي هو الرجل الكريم.

والثانية المرشحة فيعرفها القزويني بأنها:«التي قُرِنت بما يلائم المستعار منه» .[4] يعني أنها تشتمل على بعض الصفات والخصائص التي تناسب المستعار منه (المشبه به). ومن أمثلتها قولنا: خطب على المنبر بحر لا شاطئ له.[5]

فقد شبه الرجل العالم بالبحر بجامع الاتساع والعمق، وأضاف (لا شاطئ له) وهي من صفات المشبه به، ويطلق على هده الصفة اسم الترشيح.

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 222.
[2] المصدر نفسه، ص: 222.
[3] مريم/4.
[4] الخطيب القزويني: الإيضاح غي علوم البلاغة، ص: 228.
[5] المصدر نفسه، ص: 228.

أما الثالثة المطلقة و يعرفها القزويني بأنها:« التي لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام » .[1]

أي أنها جمعت بين التجريد والترشيح ودلك أن تقترن الاستعارة بخصائص وصفات تناسب كلا من المشبه والمشبه به، كقولنا: خطب على المنبر بحر لا شاطئ له يحمل سيفا.[2]

4/- أما اعتبار اللفظ فجعله القزويني قسمان:

الأولى استعارة أصلية: وهي الاستعارة التي يكون فيها اللفظ المستعار فيها اسما جامدا غير مشتق.[3]

ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ النَاسَ لِيُخْرِجَ مِنَ الظُلُمَاتِ إِلَى النُورِ﴾[4].فقد شبه الهدى بالظلمات والنور وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية ، فالمستعار هنا اسم جنس غير مشتق.

أما الثانية استعارة تبعية: وهي الاستعارة التي لا يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس غير مشتق، وتكون في الأفعال والأسماء المشتقة والحروف، [5]

ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿اللهُ وَلِيُ الدِينَ ْاَمَنُوأ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُلُماتِ إِلَى النُورِ﴾[6]

[1] المصدر السابق، ص: 228.
[2] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 260.
[3] أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، ص: 131.
[4] إبراهيم/1.
[5] أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، ص: 131.
[6] البقرة 257.

فالاستعارة واردة في كلمة النور وقد استعيرت للإيمان وأيضا في كلمة الظلمات فقد استعيرت للكفر.

أما تقسيم الاستعارة باعتبار الثلاثة (الطرفين والجامع) ستة أقسام:

القسم الأول يتمثل في استعارة محسوس لمحسوس لوجه حسي:[1] يعني أن يكون طرفا الاستعارة محسوسين ويكون الجامع أيضا حسيا، ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ وَاشْتَعَلَ الرَأْسُ شَيْبًا﴾[2]

أما القسم الثاني فيتمثل في استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي[3]: أي أن يكون طرفا الاستعارة محسوسين أما الجامع فيكون عقليا، ومثالها قوله تعالى:﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْنَا الرِيحَ العَقِيم﴾[4]

فقد شُبه انتشار الشيب في الرأس بالاشتعال بجامع الانتشار، وبهذا يكون المستعار والمستعار منه والمستعار له من الأمور الحسية.

فقد شبه الريح بالمرأة العقيم التي لا تلد بجامع المنع من الظهور نتيجة أو أثر، فالمستعار له (الريح) والمستعار منه(المرأة) وهي أمور حسية، والجامع بينهما أمر عقلي وهو (عدم النفع).

و القسم الثالث يتمثل في استعارة معقول لمعقول:[5] أي أن يكون طرفا الاستعارة عقليين ويكون الجامع أيضا عقليا، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ وَلَمَ سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبَ﴾[6]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 227.
[2] مريم/4
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص: 228.
[4] الذريات/ 41.
[5] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص:229.
[6] الأعراف/ 145.

فقد شبه زوال الغضب وزواله بالسكوت، فالمستعار هو (السكوت) والمستعار له (الزوال والذهاب) وهما أمور عقلية.

أما القسم الرابع يتمثل في استعارة محسوس لمعقول:[1] أي أن يكون المستعار أمر حسي والمستعار له أمر عقلي والجامع قد يكون حسيا وقد يكون عقليا.

ومثالها قوله تعالى:﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِلَةُ أَيْنَمَا ثَقَفُوا إِلَا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَاسِ﴾[2]

فالمستعار هو(الحبل) وهو أمر حسي، والمستعار له (العهد) وهو أمر عقلي، والجامع بينهما هو(الاتصال بين المعاهد والمسلم) أمر محسوس.

والقسم الخامس يتمثل في استعارة معقول لمحسوس، يعني أن يكون المستعار معقول والمستعار له أمر محسوس.[3]

ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ وَأَمَا عَادِ فَأُهْلِكوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾،[4] فلآية الكريمة شبهت المحسوس وهو(شدة الريح وقوتها) بالمعقول(العتو) والعتو هو مستعار وهو المعقول وشدة الريح مستعار له أمر حسي.

والقسم الأخير يتمثل في استعارة محسوس لمحسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي، نحو: رأيت شمسا كأننا نريد إنسانا شبيها بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن.[5]

وهذا القسم أهمله السكاكي فاكتفى فقط بالأقسام الأربعة، بالإضافة إلى أن أقسام الاستعارة عنده تختلف عن الاستعارة عند القزويني.

---

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:229.
[2] الحاقة/6.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:224.
[4] الحاقة/5.
[5] الخطيب القزويني:الإيضاح في علوم البلاغة، ص:224.

فالاستعارة عند السكاكي ثمانية أنواع وهي: الاستعارة المُصرح بها المحتملة للتحقيق و التخييل، الاستعارة بالكناية، الاستعارة الأصلية، الاستعارة التبعية، تجريد الاستعارة، ترشيح الاستعارة .[1]

كما نلاحظ أن القزويني تابع السكاكي في إخراجه للاستعارة من البديع وإدخالها في علم البيان.

كما تحدث القزويني عن **الكناية** وجعلها مصطلح من مصطلحات علم البيان فعرفها بقوله:«لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى حينئذٍ» .[2]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الكناية تخالف المجاز، وذلك من خلال إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمة أما في المجاز فالقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

ومثالها قولنا فلان كثير الرماد. والمقصود بكثير الرماد صفة الكرم،؛ لأن الرماد يُنْتج عن اشتعال النار واشتعال النار تدل على كثرة الطبخ وهذا يعني كثرة الضيوف الذين يأتون إلى بيته.

فقد قسمها القزويني إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المطلوب بها غير صفة ولا نسبة،[3] ومثالها قوله تعالى:﴿ أَوَمَنْ يَنْشَؤُا فِي الحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرَ مُبِينْ﴾ [4] ففي هذه الآية الكريمة كناية عن النساء فقد ذكر الصفة التي دلت عليها وهي ينشأ في الحلية فاللفظ المكنى به هو من ينشـــ في الحلية، أما المعنى المكنى عنه فهو النساء وهو الموصوف.

[1] السكاكي: مفتاح العلوم، ص:599.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:242.
[3] المصدر نفسه، ص:242.
[4] الزخرف/ 18.

أما القسم الثاني: فهو المطلوب بها صفة، ومثالها قول حاتم الطائي:

إِذَا مَا بَخِيلُ النَاس هَرَتْ كِلاَبُهُ وَشَقَ عَلَى الضَيْفِ الضَعِيفِ عَقَرُوهَا

فَإِنِي جَبَانُ الكَلْبِ بَيْتِي مُوَطَأٌ أَجْوَدْ إِذَا مَا النَفْسُ شَحَ ضَمِيرُهَا[1]

ففي قوله (جبان الكلب) كناية عن الصفة وهي الكرم؛ لأن جبن الكلب يدل على أنه تعود على الضيوف وذلك لكثرة مجيئهم على بيت صاحبه.

والقسم الثالث يتمثل في المطلوب عن الصفة، و مثاله قول زياد الأعجم:

إِنَ السَمَاحَةَ وَالمُرُوءَة والنَدَى فِي قُبَةِ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الحَشْرَجِ [2]

فقد ذكر الشاعر هذه الصفات، ولم ينسبها للممدوح (ابن الحشرج) مباشرة، وإنما جعلها في قبة مضروبة عليه

وفي الأخير توصلنا إلى أن القزويني نقل كلام السكاكي عن الكناية كما هو ولم يضف أي جديد.

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:242.
[2] المصدر نفسه، ص: 143.

المصطلح البلاغي في علم البديع:

أولا: المصطلحات المعنوية

1-المطابقة
2-المقابلة
3-مراعاة النظير
4-الإرصاد
5-المبالغة المقبولة
6-المذهب الكلامي
7--حسن التعليل

قبل أن نتقدم بالشرح والتحليل لمباحث هذا العلم يجدر بنا معرفة معنى البديع وبعدها ننتقل إلى دراسة مباحثه.

فالبديع في اللغة: "من بدع الشيء يُبْدعه بَدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه..."[1]

أما القزويني فيعرفه بأنه:« علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة». [2]

إذن البديع يقتصر على تحسين الكلام وتزيينه بشرط أن يطابق مقتضى الحال وأن تبقى الدلالة واضحة لا غموض فيها.

كما يضيف القزويني أنّ هذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ.[3]

أي أن علم البديع ينقسم إلى قسمين من وجوه تحسين الكلام هما:

1_ **المحسنات المعنوية:** والتي تتعلق بتحسين المعاني وتزيينها، وأول مصطلح درسه القزويني في هذا القسم **المطابقة،** حيث ذكر أهم المصطلحات الشائعة فيها، وأطلق عليها تسميات أخرى الطباق والتضاد وعرفها بقوله:« هي الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة».[4]

بمعنى أنّ المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين متضادين فقط.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة(بدع)، ص: 37.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 255.
[3] المصدر نفسه، ص: 255.
[4] المصدر نفسه، ص:255.

والمطابقة تأتي إما على اسمين أو على فعلين أو على حرفين.[1] نذكر مثالا عن الاسمين، كقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُود﴾[2] فالمطابقة تكمن في "أيقاظا" و" رُقُود".

ويقسم القزويني الطباق إلى نوعين: طباق الإيجاب وطباق السلب، وهذا الأخير هو :الجمع بين فعلي مصدر واحد مُثبت ومنفي أو أمر ونهي".[3]

و مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَكّن أَكْثَرَ النَّاس لاَ يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مْنَ الحيَاةِ الدُنْيَا﴾[4]

فالطباق يكمن في" يعلمون" "ولا يعلمون.

بعد دراسة مصطلح المطابقة نستخلص في الأخير أنّ القزويني خالف سابقيه في تسمية هذا المصطلح، فمثلا عبد القاهر الجرجاني يسميه بالتطبيق فقط، ولم يزد عليه شيئا بينما القزويني فقد كانت دراسته لهذا النوع أوسع وأشمل.

وتحدث القزويني عن مصطلح آخر وهو **المقابلة**، وأدرجها ضمن المطابقة وعرفها بقوله:« أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل ».[5]

فالمقابلة تعدّ إحدى أنواع المطابقة ولكنها تكون بين كلمتين متضادتين أو أكثر، وتقع بين التراكيب المتضادة في المعاني،وهي تتركب من طباق وملحق به.

[1] ينظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ،ص:256.
[2] الكهف/ 18.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:256.
[4] الروم/ 7.
[5] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:259.

هذا يعني أنّ المقابلة تنقسم إلى أنواع، بحسب المعاني المتضادة، وهي مقابلة اثنين باثنين وثلاثة بثلاثة ، وأربعة بأربعة، ومقابلة خمسة بخمسة[1]، ومثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى:﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا، وَ لْيَبْكُوا كَثْيرًا ﴾.[2]

من خلال دراسة هذا المصطلح وجدنا أن القزويني أخذه كما هو عند سابقيه ولم يضف أي جديد فيه.

أما المصطلح الثالث الذي تحدث عنه القزويني هو" **مراعاة النظير**" الذي يسميه أيضا: بالتناسب والائتلاف والتوفيق، ويعرفه بقوله: «أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد ».[3]

بمعنى أنّ مراعاة النظير هو عبارة عن إتيان المتكلم بألفاظ متناسبة، وتكون بينهم ائتلاف وقرب، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَهُوَ السَمْيعُ البَصِير﴾[4]، فبين "السميع" و"البصير" تناسب وقرب لأنهما من أسماء الله الحسنى.

فالقزويني في هذا المصطلح خالف البلاغيين الأوائل في التسمية، حيث نجدهم يسمونه بالتلفيق و المؤاخاة.

كما تحدث القزويني عن **الإرصاد** وعدّه مصطلح من المصطلحات المعنوية وعرفه بقوله:« أن يُجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الرويُّ ».[5]

فالإرصاد أسلوب بلاغي يمكن من خلاله معرفة الكلمة الأخيرة من البيت أو من النثر، و مثله قول الله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ الله لْيَظْلْمَهُمْ وَلَكْنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلَمُون﴾ [6]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص:260.
[2] التوبة/ 82.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص:260.
[4] الشورى/ 111.
[5] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة،ص:263.
[6] العنكبوت/40.

فالمتلقي كان يتوقع كلمة" يظلمون" قبل أن تذكر لأن ما قبلها دل عليها.

و في هذا المصطلح أيضا نجد القزويني خالف سابقيه في التسمية فمثلا، حيث نجد العسكري يسميه بالتوشيح.

ومن المصطلحات التي تحدث عنها القزويني **"المبالغة المقبولة"** فقد عرفها القزويني بقوله:« أن يدَّعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلا أو مستبعدا؛ لئلا يظن ّأنه غير منتاه في الشدة أو الضعف » .[1]

إذن المبالغة هي نوع من أنواع الإفراط في الصفة بالإضافة إلى أنها إحدى وسائل تحسين الكلام.

وقد حصر القزويني أقسامها في التبليغ، الإفراط، والغلو. فالتبليغ هو أن تكون الصفة المبالغ فيها مقبولة عقلا وعادة.

أما الإغراق فهو المبالغة بادعاء ما هو ممكن عقلا، ولكنه مستحيل في العادة.

و الغلو فهو: ادعاء المستحيل الذي لا يقبل في العقل والعادة.

وفي هذا المصطلح أيضا نجد القزويني خالف بعض البلاغين، كابن معتز الذي سماها "الإفراط في المبالغة" وقدامة بن جعفر الذي سماها " المبالغة".

ثم تحدث القزويني **عن "المذهب الكلامي"** والذي عده نوع من أنواع البديع المعنوي وعرفه بقوله :« أن يُورد المتكلم حجة بما يدعيه على طريق أهل الكلام » .[2]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص:275.
[2] المصدر نفسه ،ص:276.

يقصد القزويني بقوله هذا أنّ المذهب الكلامي هو استعمال الأدلة العقلية على طريقة أهل الكلام ومن أمثلته في القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿ وَلَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةً إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[1]

معنى الآية الكريمة أنّ إله ثان يؤدي إلى الفساد، وذلك بسبب اختلافهم في الأوامر.

عد **القزويني "حسن التعليل** " من المصطلحات المعنوية، وعرفها بقوله:« أن يدّعي لِوصف علةٍ مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي» .[2]

أي أنّ حسن التعليل هو نوع من أنواع التعليل الذي لا يتوقعه المخاطب، وكثيرا ما يبتعد فيه المتكلم عن العلل الحقيقية للأشياء .[3]

مما خلال ما تقدم ذكره نستنتج الفرق بين " **المذهب الكلامي "و "حسن التعليل"** فالمذهب الكلامي مبني على سوق الأدلة والعلل، وحسن التعليل أيضا قائم على إيراد التعليلات ، ولكنهما تختلفان في نوع العلة؛ فالتعليلات في المذهب الكلامي حقيقية قائمة على العقل والمنطق، أما التعليلات في حسن التعليل فهي خيالية، قائمة على التصوير والتخييل.[4]

[1] الأنبياء/ 22.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 277
[3] ينظر: بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ص:353.
[4] ينظر: بسيبوني عبد الفتاح: علم البديع، ص:280.

المصطلحات اللفظية:

1-الجناس
2-رد العجز على الصدر
3-السجع
4-التشطير
5-التصريع
6- الموازنة
7-لزوم ما لا يلزم

ومن المصطلحات اللفظية التي تناولها القزويني "الجناس"، ويعرفه بقوله:« هو تشابه الكلمتين في اللفظ » .[1] وقد قسمه إلى نوعين:

1-الأول تام: وهو ما تفق فيه اللفظان في أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها وترتيبها.[2] وينقسم هذا النوع إلى أنواع:

1-1- الجناس المماثل: وهو: ماكان فيه اللفظان المتجانسين من نوع واحد اسمين، كقوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَالَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.[3]

فالساعة الأولى تعني القيامة، أما الساعة الثانية تعني مدة من الزمن.

1-2- الجناس التركيب: وهو ماكان أحد لفظية مركبا،وتسمى مركبا لأن أحد لفظيه مركبا.[4]

أي جناس التركيب هو ماكان مركبا من كلمتين.ومثاله قول الحريري:

وَلاَ تَلْهَ عَنْ تِذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِه بِدَمْعٍ يُحَاكِي الوَبْلَ حَالَ مُصَبِهِ

وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الحَمَامَ وَوَقْعَهُ وَرَوْعَةَ مُلْقَاهُ وَمَطْعَم صَابِهِ[5]

فالجناس وارد في لفظة"مُصَابِهِ" و" صَابِهِ" فهو إذن جناس مركب.

وقد قسمه القزويني إلى أقسام:

القسم الأول الجناس المتشابه:وهو ما اتفق اللفظان في الخط ومثاله قول البستي:

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:288.
[2] المصدر نفسه، ص:288.
[3] الروم/55.
[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:289
[5] المصدر نفسه، ص:.289

إِذا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَة فَدَعْهُ فَدَوَلْتُهُ ذَاهِبَة[1]

فاللفظان متشابهان في الكتابة، ولكن الأول مركب من ذا بمعنى صاحب والثاني غير مركب.

القسم الثاني الجناس المفروق وهو: ما اختلف فيه اللفظان في الخط، ومثاله قول أبي الفتح:

كُلُكُمْ قَدْ أَخَذَا الجَا مِ، ولا جَامَ لُنَا

مَاالدي ضَرَ مُديرَ الجَامِ لَوْ جَامَلَنَا[2]

فالجناس وارد في (جام لنا و جاملنا) فقد اتفقا لفظا واختلف خطا.

2-الجناس غير التام: وهو مااختلف فيه اللفظان في أنواع الحروف، وهيئاتها، أعدادها وترتيبها.[3]

أي أن الجناس غير التام هو عكس تماما الجناس التام .

وهو أقسام:

2-1-الجناس المحرف: وهو مااتفق في هيئات الحروف، وفي الحركات، والسكنات ومثاله قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ،فَانْظُرْ كَيْفَ كَانضَ عَاقِبَةُ المُنْدَرِينَ﴾ [4]

فالجناس وارد في لفظة "منذرين" و "منذرين" فاختلفا في الحركة.

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص: 290
[2] المصدر نفسه، ص:291.
[3] المصدر نفسه، ص:291
[4] الصافات/ 73.

2-2- الجناس الناقص: وهو ما اختلف في أعداد الحروف ويكون بزيادة حرف أو أكثر[1] ،ومثاله قوله تعالى:﴿ وَالْتَفَتِ السَاقُ بالسَاقِ إِلَى رَبِكَ يوْمَئِذٍ المَسَاقْ﴾[2]

فالجناس وارد في لفظة "الساق" و "المساق" وقد زادت اللفظة الثانية عن الأولى بحرف.

2-3- الجناس المضارع: وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في نوع الأحرف،[3] ومثاله قوله تعالى:﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْه﴾[4] فالجناس بين لفظين "ينهون" و "ينئون" ودلك لتشابههما في الحروف، واختلافهما في حرف واحد وهو الواو و الهمزة.

2-4- الجناس اللاحق: وهو ما كان اللفظين غير متقاربين في المخرج،[5] كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[6]

فالجناس اللاحق وارد في لفظة "هُمَزة" و" لمزة".

2-5- الجناس القلب: وهو ما اختلف اللفظان في ترتيب الأحرف، وقد جعله القزويني قسمان:

1/ قلب الكل، كقولنا: حُسَامُه فَتْحُ لأَولِيَائه حتف لأعدائه.[7]

فالجناس بين" فتح "و"حتف" وهو كما نلاحظ قلب كل الحروف.

2/ قلب الجزء، فيرد في قولنا" اللهم أستر عوراتنا وآمن روعاتنا"

---

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص: 291
[2] القيامة/30
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:290.
[4] الأنعام / 26.
[5] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:290
[6] الهمزة/1.
[7] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،ص:292.

فالجناس وارد في "عوراتنا" و"روعتانا" نلاحظ أن هناك قلب جزئي في الحروف.

كما **يعد مصطلح رد العجز على الصدر** من المصطلحات التي أوردها القزويني ضمن المحسنات اللفظية، فقد قدم له القزويني تعريفان، الأول في النثر، والثاني في الشعر.

ففي النثر، فقد عرفه بقوله:« أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والأخر في آخرها » .[1]

وهدا يعني أن رد العجز على الصدر في النثر هو كون أحد اللفظين المتشابهين في أول الفقرة، والآخر في آخرها.ومثاله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَاسُ وَاللهُ أَحَقُ أَنْ تَخْشَاهُ﴾[2]

فقد جاءت كلمة تخشى في أول الكلمة وفي أخرها، وهما متشابهان في اللفظ والمعنى

أما تعريفه في الشعر، فهو كالأتي:« أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو في حشوه أو آخره، أو صدر الثاني » .[3]

يعني كون أحد اللفظين في آخر البيت، والثاني في أول كلمة في الصدر البيت، أو في وسطه أو في آخره أو في أول الشطر الثاني.

نأخذ مثال عن النوع الذي وقع فيه آخر اللفظين في أخر البيت والثاني في صدر المصراع الأول ومثاله قول لأقشر:

سَرِيعُ إِلَى ابْنَ العَمِ يَلْطَمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَدَى بِسَرِيع[4]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:294.
[2] المصدر نفسه،ص:294.
[3] المصدر نفسه،ص: 595.
[4] المصدر نفسه،،ص:295.

فرد العجز على الصدر وارد في لفظة سريع في أول البيت وسريع في آخر البيت

وتحدث القزويني عن مصطلح آخر **وهو السجع** فهو فن بلاغي قديم ،ورد في كلام العرب في الجاهلية، وكان حضوره واضحا في القرآن الكريم، وقد عرفه القزويني بأنه:« تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد » .[1]

إذن السجع في النثر كالقافية في الشعر.

جعله القزويني ثلاثة أضرب:

الضرب الأول يتمثل في السجع المطرف وهو: اختلاف الفاصلتين في الوزن[2]، ومثاله قوله تعالى:﴿مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَهِ وَقَاراَ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارَا﴾[3]

فالسجع يظهر في "وقارا" و"أطوارا" فهما على حرف واحد، ولكنهما ليس من صيغة صرفية واحدة.

أما الثاني فقد سماه بالسجع المصرع(التصريع): وهو أن تتفق ألفاظ الفقرتين في الوزن والتقفية،ومثاله قوله الحريري:

"فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزوا جر وعظه"[4]

فالسجع يظهر بين يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزاجر وعظه، فهو سجع مرَصع لأن جميع الألفاظ في الجملتين على وزن واحد وعلى تقفية واحد وهي الميم.

[1] المصدر السابق،ص:295.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة،،ص:296.
[3] نوح/14
[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ،ص:298.

والضرب الثالث يتمثل في السجع المتوازي: ويقصد به اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأول مع نظيرتها في المقطع الثاني في الوزن والتقفية والحرف الأخير[1]
ومثل له القزويني بقوله. بقوله تعالى:﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرفُوعَةُ وَأَكْوَاب مَوْضُوعَة﴾[2]

فالسجع في مرفوعة و موضوعة لاتفاقهما في الوزن والحرف الأخير.

والمصطلح الآخر الذي تحدث عنه القزويني **التشطير** وقد عده نوعا من أنواع السجع، وقد عرفه بقوله:« أن يجعل كل شطري البيت سجعة مخالفة لأختها» ، ومثاله قول أبي تمام:

تَدْبِيرُ مُعْتَصَمِ باللَهِ مُنْتَقِمِ لِلَهِ مُرْتَغَبْ في الله مُرْتَقَب[3]

ففي الشطر الأول سجع بين "معتصم" و "منتقم" أما الشطر الثاني فالسجع وارد بين مُرتقب مُرتغب.

وعد أيضا **مصطلح الترصيع** نوعا آخر من أنواع السجع فقد عرفه بقوله: « هو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب » .

ومثاله قول أبي فراس الحمداني:

بِأَطْرَافِ المُثَقَفة العَوَالِي تَفَردْنَا بِأَوَسَاطِ المَعَالِي[4]

فالسجع في "المعالي" و"العوالي"

[1] المصدر السابق، ص:298.
[2] الغاشية/ 14.
[3] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:298.
[4] المصدر نفسه، ص: 299.

بعد دراسة هذه المصطلحات نتوصل إلى أن التعريف الذي اعتمده القزويني نقله نقلا حرفيا عن السكاكي وغير فقط الأمثلة.

كما تحدث القزويني عن الموازنة وأدرجه ضمن المصطلحات اللفظية وعرفها بقوله:« أن تكون الفاصلتان متساويتان في الوزن دون التقفية » [1]

يعني أن يكون اللفظين متشابهين في الوزن فقط،و غير متشابهين في القافية

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَنمَارِقَ مَصْفُوفَة وَزرَابِي مَبْثُوثَة﴾[2]

فقد انتهت الآية الأولى بكلمة مصفوفة والآية الثانية بكلمة مبثوثة فهما على وزن واحد.

وهدا المصطلح يكون في الشعر وفي النثر.

وعد أيضا مصطلح **لزوم مالا يلزم** من المصطلحات اللفظية حيث عرفه بأنه:« أن يجيء حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ماليس يلزم في مذهب السجع »

أي أن يسبق حرف الروي في الشعر، والفاصلة في النثر بحرف أو حرفين من غير لزوم أو ضرورة، ومن أمثلته قوله تعالى:﴿ فَأَمَا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهرْ وَاَما السَائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[3]

فقد جاءت الفاصلة في الآيتين على حرف واحد وهو الراء في "تقهر" و"تنهر"

[1] المصدر السابق، ص:299.
[2] الغاشية/16.
[3] الضحى/ 10.

ما يتصل بالسرقات الشعرية:

1-الاقتباس

2-التضمين

3-التلميح

بعد فراغنا من دراسة بعض المصطلحات التي أوردها القزويني في كتابه في كل من المقدمة والمعاني والبيان والبديع بنوعيه، نصل إلى المصطلحات التي أوردها في الخاتمة والتي ألحقها بعلم البديع وهي كالتالي:

1/الاقتباس:

فهو في اللغة: الأخذ والاستفادة.[1]

أما في الاصطلاح فقد عرفه بقوله:« أن يُضَمِن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه » .[2]

يعني أنّ الاقتباس هو أخذ نص من القرآن الكريم أو الحديث وإدخاله في الشعر أو النثر.

ومن أمثلته في القرآن الكريم، قول الحسن المصري في رسالته إلى الخليفة "عمر بن عبد العزيز": « ا لإمام عادل ياأمير المؤمنين كالأم الشّفيقة البرّة، الرّفيقة بولدها، حملته كُرها، ووضعته كرها، وربته طفلا » .[3]

فقد اقتبس من الآية الكريمة ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا، وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾.[4]

أي وضعها في كلامه.

2/ التضمين: فهو في اللغة: من ضمن الشيء، أودعه إياه كما تُودِعُ الوعاء المتاع.[5]

فالتضمين في اللغة هو الضم.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (قبس)، ص:8.
[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:312.
[3] بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ص: 363.
[4] الأحقاف/ 15.
[5] ابن منظور: لسان العرب، مادة(ضمن)، ص:25.

أمّا القزويني فعرفه بقوله:« أن يُضمّن شيئا من شعر مع التنبيه علية، إن لم يكن مشهورا عند البلغاء » .[1]

فالتضمين أن يُدخل الشاعر في كلامه شعرا من شعر غيره والتنبيه على ذلك الشعر.

ومن أمثلته قول الحريري:

عَلَى أَنّي سأنشد عِنْد بَيْعِي أَضَاعُنِي وَأَيُّ فَتًى أَضَاعُوُا

فقد ضمّن الشاعر، شعره مصراعا من بيت أمية بن أبي الصّلت:

أَضَاعُونِي وأَيُ فَتًى أَضَاعوُا لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسْدَادِ ثغر[2]

3/ التلميح فعرفه القزويني بقوله :« أن يُشار إلى قصة أو شِعرٍ من غير ذكره » .[3]

وقد مثّل له القزويني بقول أبي تمام:

لَعَمْرُو مَعَ الرَمْضَاءِ وَالنَار تَلْتَظِىَ أَرَقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرَبِ

فقد ألمح إلى البيت المشهور الذي يضرب به المثل:

المُسْتَجِيْرُ بِعَمْرٍ عِنْد كُرْبَتِهِ كَالمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَمْضَاءِ بالنَارِ.[4]

في الأخير نتوصل إلى أنّ هذه الموضوعات درسها القزويني وألحقها بعل البديع، في حين أنّ السكاكي لم يدرسها وهذا الاتجاه في دراسة البلاغة جديد.

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص:316.
[2] المصدر نفسه، ص:316.
[3] المصدر نفسه، ص:317.
[4] المصدر نفسه،ص:317.

خاتمة

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة الموسومة ب: المصطلح البلاغي في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة الوقوف على أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي على النحو الآتي:

- المصطلح هو العنصر الأساسي الذي تبنى عليه العلوم.
- المصطلحات لا توجد ارتجالا وإنما لابد من مناسبة أو مشاركة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.
- وضوح ظاهرة تعدد المصطلح البلاغة للنوع الواحد، فتصل أحيانا إلى سبعة مصطلحات.
- كثرة المصطلح البلاغي قياسا على بقية مصطلحات العلوم الأخرى.
- المصطلح البلاغي نشأ في بيئة عربية خالصة، حيث واكب ثقافة أهلها.
- أن الخطيب القزويني أضاف بصمته الخاصة في هذا الكتاب، فنجده خالف بعض البلاغيين في تسمية بعض المصطلحات كالتورية التي يسميها السكاكي ب الإيهام.
- إسراف القزويني في بعض التقسيمات حتى أن القارئ لا يكاد يفرق بين تلك الأقسام المتشابهة خاصة: الاستعارة والتشبيه.
- تقليد القزويني في اختياره للنصوص الأدبية، فجل أمثلته أخذها مما ذكرها عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.
- تفرده إلحاقه بالسرقات: الاقتباس، التضمين، التلميح، الحل، العقد.
- بحثه لمواضع التألق غي الكلام: الابتداء، التخلص، الانتهاء.
- تأثره بالبلاغيين الذين سبقوه أمثال السكاكي والجرجاني.

وفي الأخير يمكن القول أن ما توصلنا من نتائج ليست سوى نتائج جزئية ولا يمكن عدها بأي حال من الأحوال نتائج كاملة وصحيحة، لأنه يمكن أن يتناول نفس الموضوع ولكن من زاوية أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1. أحمد آمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط10، 1969م.
2. أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح، إبراهيم الأنبا ري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م
3. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح، محمد محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط20073،م.
4. الجرجاني، عبد القاهر،أسرار البلاغة، تح، ه ريتر، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1983م.
5. الجرجاني، الشريف الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني، التعريفات، تح، إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م.
6- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، تح، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.
6. ابن سنان، محمد بن عبد الله بن سعيد الخفاجي، سر الفصاحة، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط1، 2006م.
7. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ،1983م.
8. السيوطي، عبد الرحمان جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح، مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط1، دمشق، (دتا)ج1.

9. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ،الصناعتين، تح، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ط2 ،1989 م.
10. العلوي، يحي بن حمزة بن علي إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المجلد 2، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (دتا).
11. ابن المعتز، أبو العباس عبد الله، البديع، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982م

2- المعاجم:

1. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1983، ج1.
2. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1986، ج2.
3. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1987،ج3.
4. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4، 2005م.
5. إنعام فوال ،المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع البيان المعاني، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2006م.
6. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، ط3، 1988م.
7. الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب للجاحظ، دار القلم، بيروت، ط3، 1995م.
8. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1 ،1997م.

9. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

3- المراجع:

1. أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة، تح، الشيخ أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط 1، 2014م.
2. أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية"دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2014م.
3. حميد آدم توييني، البلاغة العربية" المفهوم والتطبيق"، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007م.
4. قدري مايو، المعين في البلاغة، "البيان البديع المعاني"، عالم الكتب، لبنان، ط1، 2000م.
5. بسيوني عبد الفتاح، علم البديع"دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع"، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط2، 1998م.
6. بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية " مقدمات و تطبيقات" ،دار الكتاب الجديد، ط1، 2008م.
7. علي حسين يوسف، إشكاليات الخطاب النقدي المعاصر،بلا ، ط20151،م.
8. مصطفى السيد جبر، دراسات في علم البديع، دريم للطباعة، ط4، 2007م.
9. مصطفى طاهر حيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي"نظرة في مشكلات تعريف المصطلح اللغوي المعاصر،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط3، 2003م.
10. محمد أحمد قاسم ابن زاكور الفاسي، الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع، تح، بشرى البداوى، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط1، 2002م

11. محمود فهمي حجازي، الأسس العلمية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة، القاهرة، ط1،(دتا).
12. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008م.

4- الرسائل:

1. أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح الليساني و السميائي إلى العربية، قسم اللغات الأجنبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،2014/2013م.
2. محمد خليل محمود الخلايلة، المصطلح البلاغي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أذار1993م.
3. نوح أحمد عبكل، المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، كلية الدراسات العليا، جامعة موئة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2006م.
4. عبد النور جميعي، المصطلح أسماء ومفاهيم دراسة وترجمة، قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،2005م.

5- المجلات:

1. فوزية قمقام، المصطلح البلاغي في مؤلفات القدماء والمحدثين، مجلة الباحث دولية، جامعة الأغواط ، الجزائر، العدد12، أفريل 2013م.
2. عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث، مجلة التعريف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، المستوى الثامن.
3. مسعود ببوخة، المرجعيات الثقافية للمصطلح العربي، مجلة مقاليد، جامعة سطيف، الجزائر، العدد الأول، جوان 2011م.

4. محمد بن علي الصامل، قضايا المصطلح البلاغي (كثرته، تعدده، اشتراكه، وصياغته) مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدبها، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، ج18، العدد3، جمادى الأولى 1425ه.

الملاحق

:

مولده

هو محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي القزويني جلال الدين أبو المعالي بن سعد الدين بن أبي القاسم ابن إمام الدين الشافعي العلامة.

ولد سنة 666ه بالموصل، وسكن الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى وَلِي قضاء ناحية بالروم، ثم قدم هو وأخوه أيام التتر من بلادهم إلى دمشق.

صفته:

كان فهما ذكيا مفوها حسن الايراد، جمال الذات، والهيئة والمكارم، وكان جميل المحاضرة، حسن الملتقى، حلو العبارة، حاد الذهن جيد البحث، مصنفا فيه الذكاء و الذوق في الآدب، حسن الخط.

طلبه للعلم ومشايخه:

سمع من العز الفاروثي وطائفة، وأخذ عن الإيكي وغيره، خرج له البرزالي جزءا من حديثه، وحدث به وتفقه واشتغل في الفنون.

كان يرغّب الناس في الاشتغال بأصول الفقه وفي المعاني والبيان، ولي القضاء في ناحية الروم، ثم دمشق، ثم مصر ثم دمشق ، وخطب بجامع القلعة لمّا أتى مصر بأمر من السلطان.

مصنفاته:

-الإيضاح على صاحب المفتاح في المعاني والبيان.[1]

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ،ص:8.

:

-تلخيص المفتاح للسكاكي

المشذر المرجاني من شعر الأرجاني

وفاته:

قال ابن الحجر: قال الذهبي: مات في منتصف جمادى الأولى سنة 739ه .

وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي:" دفن بالصوفية، وكان عمره قريبا من السبعين أو جاوزها.[1]

[1]المصدر السابق، ص:9.

:

التعريف بالكتاب

كتاب" الايضاح" هو كتاب في البلاغة على ترتيب التلخيص (بسط القول فيه ليكون كالشرح له، فأوضح ما غمض في التلخيص، وفصل معانيه المجملة)، واعتمد فيه على المفتاح، وأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، وغير ذلك.

وكتاب" الإيضاح" مهم في البلاغة من حيث التنظيم والترتيب والتقسيم والتحليل والاستقصاء، فقد تحدث عن جميع فروع البلاغة المعروفة، بشكل واسع ودقيق.

أهم مميزات الكتاب:

1- جمع فيه خلاصة بحوث علماء الذين جاءوا قبله

2- هو كتاب تطبيقي في البلاغة

3- فيه يتعمق ويبحث ويستقصي أسرار البلاغة العربية

4- واضح من حيث التنظيم و الترتيب

5- أوفى كتاب في بحوث البلاغة ، وفيه مسائل نقدية وأدبية وبيانية

6- تفنيد السكاكي لبعض أحكامه.[1]

[1] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة- علم المعاني ،علم البيان، علم البديع، دار المسيرة ، عمان، ط2 ،2010م، ص:41.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن المصطلح البلاغي في كتاب" الإيضاح في علوم البلاغة" للخطيب القزويني، وقد تكونت من مدخل وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي.

المدخل، تناولنا فيه، مفهوم المصطلح، لغة واصطلاحا، ونشأته وأهميته، والعلاقة بينه وبين المفهوم.

والفصل الأول، فأوردنا فيه نشأة المصطلح البلاغي عند القدماء والمحدثين، أسباب تعدده، بالإضافة إلى بناءه، ثم تحدثنا عن المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي، وأخيرا تطرقنا إلى الطريقة التي يتوزع من خلالها المصطلح البلاغي على أبواب البلاغة.

والفصل الثاني، تناولنا فيه المصطلحات البلاغية الواردة في كتاب" الإيضاح" ،ومن أهم هذه المصطلحات ما يلي: الفصاحة، والبلاغة، القصر، الفصل ،الوصل ،الإيجاز، الإطناب، المساواة، التشبيه، الحقيقة والمجاز، المجاز المرسل، الاستعارة، الكناية، المطابقة ،المقابلة، مراعاة النظير، الإرصاد، التورية، المبالغة، المذهب الكلامي، حسن التعليل ،الجناس، ردّ العجز على الصدر ،السجع، التشطير، التصريع، الموازنة، لزوم مالا يلزم ،الاقتباس، التضمين، التلميح، فنجد القزويني شديد الوضوح في شرحه لهذه المصطلحات ، رغم إعادة دراسته للعديد من القضايا القديمة، إلاّ أنّه حاول الإبداع فيها بطريقته الخاصة وبأسلوبه الخاص.

Résumé

Cette ètude vise à traiter « l’accetion rhétorique » dane l’ouvrage de kazouini , le mémoir est composé d’une introduction, d’une partie théorique et d’un autre partique.

L’introduction explique « l’acception », « détermine son origineet son importance.

La 1^{ére} partie se rapporte à naissance du terme chez les anciens et les modernes, aux causes multiples de construction, de sés références culturelle et sa distribion notionelle.

La 2^{em} partie englobe les acceptions rhétoriques, contenues dane l’ouvrage, notamment la l’eloquence clarté, la rhétorique, la continuité, l’allusion, kazouini préuse les diverses acceptions en dépite de l’analyse de nonbreuses situation antérieures en singularisant son optique.